



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية - التربية الإسلامية

الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة
كما جاء في السنة النبوية
" دراسة تحليلية "

إعداد الطالبة
هناء عبد الرحمن محمد النجار

إشراف الأستاذ الدكتور
محمود خليل أبودف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم
أصول التربية بكلية التربية - قسم التربية الإسلامية .

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث شريف :-

« مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ
زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا
سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَتَتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ
فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ ».

(ابن ماجه، ١٩٩٢، ج ١ : ٥٩٦)

إهداء

إلى من تآقت نفسي لشفاعته واشتآقت روعي لرؤيته ، خير خلق الله محمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم - .

إلى من علماني الحروف الأولى وغرسا في قلبي بذرة حب العلم أبي الحبيب وأمي الغالية .

إلى من تجسد فيه قول النبىؐ -صلى الله عليه وسلم- « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » . " زوجي الغالي .

إلى زينة الحياة الدنيا أبنائي الأبناء لى وندى و خليل ومحمد .
إلى أخي الغالي .

إلى أخواتي العزيزات جميعاً وأخص بالذكر أختي ربا زميلتي في رحلة الدراسة .

إلى أهل زوجي جميعاً .

إلى صديقاتي وزميلاتي .

إلى كل امرأة مسلمة قدوتها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

أهدي هذه الدراسة

شكر و تقدير

جاء فى محكم التنزيل : "وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (البقرة ، آية: ١٧٢)

فالشكر أولاً و آخراً لله عزو جل الذى هداني و يسر لى إتمام هذه الدراسة على خير وجه .
و اعترافاً بالفضل لأهله و اعمالاً بقول رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ" (أبو داود ، ١٩٩٢، ج ٢ : ٣١٠) ، فإنى أتوجه بالشكر و التقدير و عظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور / محمود خليل أبو دف عميد كلية التربية على تفضله بالاشراف على هذه الدراسة ، فقد أمدنى ببحر علمه ، و سديد رأيه ، و قوى حجته ، و كريم خلقه ، و وسعه أفقه ، و جميل صبره ، و كان لإشرافه على هذه الدراسة كل الأثر فى إخراجها بأفضل صورة ممكنة فجزاه الله عنى الخير كله .

كما أتوجه بخالص الشكر إلى عضّوي المناقشة

الدكتور /زياد مقداد الدكتور/فايز شلدان

لتفضلهما بقبول مناقشة الدراسة و مراجعتها و تدقيقها و تكرمهما بإرشادى إلى مواطن الخلل ليتم تسديده و إتمامه و تصويبه .
و أوجه خالص شكرى و تقديرى لوالدىّ الكريمين على دعائهما وتشجيعهما المتواصل ،جزاهما الله كل خير .

وأتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لزوجى فضيلة الشيخ /إبراهيم خليل النجار الذى كان خير عون لى فى دراستى .
والشكر أيضاً للأستاذ خليل أحمد النجار على جهده فى طباعة هذه الدراسة و إخراجها بهذا النسق الجميل .

كما لا يفوتنى أن أتقدم بحزير الشكر و العرفان للعاملين فى مكتبة الجامعة الإسلامية و أخص بالذكر الأستاذ محمد أبو سته .
و أخيراً أتقدم بحزير الشكر لكل من أسدى لى معروفاً فى سبيل إتمام هذه الدراسة ، وأسأل الله العلى القدير التوفيق و السداد .

الباحثة

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى :

- ١- التعرف إلى مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وخصائصه .
- ٢- بيان مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية .
- ٣- إبراز أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية .
- ٤- تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من هذا الخطاب في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي .

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل و تقنيات المنهج الوصفي ، و ذلك بتناول الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المرأة المسلمة ، ثم تحليل مضمونها و استنباط المضامين التربوية .

وكان من أهم نتائج الدراسة :

- ١- تضمنت السنة النبوية الشريفة خطاباً تربوياً موجهاً للمرأة المسلمة ، بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة ، وإعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله تعالى .
- ٢- إن التربية في ضوء المنهج النبوي ، هي التربية التي تبني المرأة المسلمة بناءً شاملاً لمجالات حياتها المختلفة ، وتبين لها قدرها ، ومكانتها التي حظيت بها في ظل الدين الإسلامي .
- ٣- حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على ترسيخ مبادئ العقيدة عند المرأة المسلمة ، وغرس الفضائل والقيم وتركية نفسها لتبني جيلاً قوياً معتزلاً بالإسلام .
- ٤- اهتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتربية المرأة المسلمة اجتماعياً ، فوجهها إلى أصول العلاقة الزوجية وآدابها ، وعلاقتها بوالديها وأبناءها ومجتمعها .
- ٥- حقق الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلال منهجه الأمن النفسي للمرأة المسلمة فحرص على تلبية حاجاتها الفسيولوجية و إشباع الحاجات الوجدانية .
- ٦- تنوعت أساليب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تربية المرأة المسلمة ، وجاءت مناسبة لجميع المستويات والفئات العمرية .

وفى ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بما يلى :

- ١- ضرورة بيان قدر ومكانة الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - وغرس محبته فى نفس المرأة المسلمة .
- ٢- ضرورة أن تكون المصادر الأساسية لتربية المرأة المسلمة هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- ٣- إنشاء مركز للدراسات و البحوث التربوية يُعنى بتربية المرأة المسلمة من خلال القرآن و السنة و فكر علماء المسلمين.
- ٤- ضرورة تكاتف الجهود بين وسائط التربية من أجل العمل على تربية المرأة المسلمة تربية إسلامية تحقق الغاية من وجودها .
- ٥- تفعيل دور الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة في كافة المجالات النفسية و الاجتماعية ، و العلمية ، و الأخلاقية و غيرها .

Abstract

The Pedagogical Address for Muslim Woman in Prophet's Sunna " Analytic Study"

This study aimed to:

- identify the concept of the pedagogical address in Islam and its characteristics.
- demonstrate the domains of Muslim woman pedagogy as they have been addressed in sunna .
- highlight the methods of Muslim woman pedagogy as they have been devised in prophet's tradition.
- offer a suggested perspective for enhancing Muslim woman pedagogy, nowadays, by drawing benefit from prophet's address.

Method

The researcher used the qualitative content analysis technique of the descriptive approach. The researcher analyzed the noble prophet's tradition that concerns with Muslim woman pedagogy, and then deduced the embedded pedagogical implications .

Findings

- The noble prophet's Sunna has addressed the Muslim woman for the purpose of promoting her personality comprehensively, and preparing her to fulfill her duties as a worshipper to the Almighty Allah.
- The pedagogy of prophet's methodology brings up Muslim woman for all life domains, and demonstrates her worth and status as they have been granted to her by Islam.
- Prophet Muhammad—peace be upon him- adhered to the instillation of doctrine principles, virtues and values in Muslim woman, and paid attention to the

purification of her self in order to be able to bring up a straight Muslim generation.

- Prophet Muhammad –peace be upon him- took an interest in the social pedagogy of Muslim woman. He guided her towards the fundamentals and proprieties in her relationships with spouse, parents, children and society.
- The methodology of prophet Muhammad –peace be upon him- grants Muslim woman with a psychological satisfaction so as that it seeks to fulfill her physiological and emotional needs.
- The methods of prophet's pedagogy have been varied, and suited all classes and ages.

In the light of study findings, the researcher recommended the following

- It is essential to demonstrate the worth and status of Prophet Muhammad–peace be upon him- and to implant loving him by Muslim woman.
- The necessity to view the holy Quran and the noble prophet's tradition as the primary sources for Muslim woman pedagogy
- The construction of a pedagogical researches and studies centre that concerns with Muslim woman pedagogy in accordance with the holy Quran, Sunna and the ideology of Muslim scholars
- It is important to cooperate efforts among various educational agents for the purpose of sustaining the pedagogy of Muslim woman.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
ملخص الدراسة	و
Abstract	ح
دليل المحتويات	ي
الفصل الأول الإطار العام للدراسة	
مقدمة الدراسة	٢
مشكلة الدراسة	٣
أهداف الدراسة	٤
أهمية الدراسة	٤
حدود الدراسة	٤
منهج الدراسة	٤
مصطلحات الدراسة	٤
الدراسات السابقة	٥
تعقيب على الدراسات السابقة	١٢
الفصل الثاني مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وخصائصه	
أولاً : مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام	١٥
أ. المفهوم اللغوي .	١٥
ب. المفهوم الاصطلاحي .	١٥

١٦	ثانياً : خصائص الخطاب التربوي الإسلامي
١٦	أ. الربانية .
١٧	ب. الشمول .
٢٠	ج. التوازن .
٢١	د. الإيجابية .
٢٣	هـ. الاستمرارية .
٢٤	و. الواقعية .
٢٦	ز. العالمية .
٢٧	هـ. خطاب عملي سلوكي
الفصل الثالث مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية	
٣٠	أولاً : المجال الروحي .
٣٣	ثانياً : المجال التعبدية .
٣٦	ثالثاً : المجال الفقهي التعليمي .
٤٢	رابعاً : المجال الأخلاقي .
٤٥	خامساً : المجال الاجتماعي .
٤٨	سادساً : المجال النفس وجداني .
٥١	سابعاً : المجال الترويحي
الفصل الرابع أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية	
٥٥	أولاً : التربية بالقُدوة .
٥٨	ثانياً : التربية بالحوار .
٦٠	ثالثاً : التربية بالقصة .

٦٦	رابعاً : التربية بالموعظة الحسنة .
٦٨	خامساً : التربية بالترغيب والترهيب .
٧٢	سادساً : ضرب المثل .
الصيغة المقترحة للإستفادة من الخطاب النبوي في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي	
٧٥	أولاً : تفعيل دور الوسائط التربوية المسؤولة عن تربية المرأة المسلمة
٧٥	أ. دور الأسرة .
٧٦	ب. دور المدرسة .
٧٦	ج. دور المسجد
٧٦	د. دور وسائل الإعلام .
٧٧	ثانياً : تعزيز مبادئ التربية الذاتية لدى المرأة المسلمة .
٧٨	ثالثاً : تطوير قدرات المرأة المسلمة على مجابهة التحديات التي تواجهها .
٧٩	التوصيات
٧٩	المقترحات
٨٠	الفهارس
٨٠	- فهرس الآيات الكريمة .
٨٤	- فهرس الأحاديث الشريفة .
٩١	قائمة المراجع .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولاً : مقدمة الدراسة .

ثانياً : مشكلة الدراسة .

ثالثاً : أهداف الدراسة .

رابعاً : أهمية الدراسة .

خامساً : حدود الدراسة .

سادساً : منهج الدراسة .

سابعاً : مصطلحات الدراسة .

ثامناً : الدراسات السابقة .

تاسعاً : تعقيب على الدراسات السابقة .

مقدمة :

التربية القويمة أساس لبناء الشخصية الإنسانية ، وضرورة حتمية لرفعة الأمم وتطورها، وإن التربية الإسلامية وحدها القادرة على بناء شخصية الإنسان وصياغتها صياغة متزنة متكاملة، لتجعل منها خير نموذج على الأرض، وتحقق العدالة الإلهية في المجتمع الإنساني، وتستخدم ما سخر الله لها استخداماً صحيحاً لا شطط فيه ، ولا غرور ، ولا إفراط ولا تفريط ، ولا أثرة ولا استئثار، ولا ذل ولا خضوع .

لقد جاءت التربية الإسلامية شاملة لكل مناحي الحياة وجوانبها، واهتمت بالرجل والمرأة على السواء، ووجهت كل واحد منهما بما يناسب فطرته وميوله وحاجاته ومهماته المكلف بها. إنها تربية الانسان على أن يُحَكَّم شريعة الله في جميع أعماله و تصرفاته ثم لا يجد حرجاً فيما حكم الله و رسوله، بل ينقاد مطيعاً لأمر الله و رسوله (النحلاوي ، ١٩٧٩: ١٧).

قال تعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " (النساء ، آية : ٦٥) .

والسنة النبوية المطهرة بكل ما صدر عنه- صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير جاءت توجه المسلمين والمسلمات ، والمربين والمربيات ، إلى عبادة الله رب الأرض والسموات حيث جاء في محكم التنزيل : " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (الذاريات ، آية : ٥٦) ووجهتهم كذلك ليكونوا أسراً ومجتمعات إسلامية تسودها قيم الإسلام ، وأخلاقياته وآدابه وتعليماته .

"ولما كانت الأنثى من نوعي الإنسان تقوم بمهام اجتماعية و تربوية ، لا تقل أهمية عما يقوم به الذكور في ميادينهم العملية المختلفة " (باحارث، ٢٠٠٤: ٢٩٠) ، اهتمت السنة النبوية بها اهتماماً بالغاً ، وحرصت على إعدادها ونشأتها نشأة نسوية ، تتناسب وفطرتها ومهامها وتناسب طبيعة الوظيفة التربوية الملقاة على عاتقها ، فوضعت لها " المعالم و الصَوَى ' الهادية إلى حياة راشدة متزنة قويمة ، تضمن لصاحببتها السعادة و النجاح و التفوق في الدنيا ، والمثوبة و الفوز في الآخرة " (الهاشمي ، ١٩٩٦ : ٧) .

إن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الأسرة المسلمة وبالذات المرأة ، والضعف الذي تعانيه مجتمعاتنا الإسلامية ، وعدم وجود التصور الإسلامي ، والمنهج التربوي المتكامل الخاص بالمرأة المسلمة ؛ التي هي الأم و الزوجة والأخت والبنات والعمة والخالة ، وإن الإفتراء الظالم

الذي يُلقى على الإسلام بأنه ظلم المرأة حقها وأهمل شؤونها ولم ينصفها ، وإن وجود مؤسسات وجمعيات تتمسك بهذه الافتراءات على الإسلام وتتادي بتحريض المرأة ويبحثون كذبا عن حقوقها ، فإنه من هنا تبدو الحاجة ملحة ، وتزداد ضرورة إلى توجيهات السنة النبوية الشريفة في وضع لبنة تساعد في بناء منظومة تربوية إسلامية للمرأة المسلمة ، وإن غياب هذه المنظومة والانتفاع بتوجيهات السنة يحقق هدف هذه الهجمة ، ويعمل على إخراج المرأة من التزامها بدينها ، والتمرد على أخلاق الإسلام .

ولما وجدت الباحثة قلة المصنفات والدراسات التي شملت تصوراً متكاملًا لتوجيه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - للمرأة المسلمة ، حرصت أن أخدم أخواتي المسلمات بأن أضع بين أيديهن تصوراً شاملاً لجميع مناحي حياتهن من خلال توجيهات من لا ينطق عن الهوى ، الذي بعثه الله رحمة للناس وسراجاً منيراً ، حتى تتمكن المرأة المسلمة من تربية نفسها وفق منهج الرسول الأعظم محمد - صلى الله عليه وسلم - وتقيد أهلها ومن تعول ومن ثم مجتمعا .

وقد تبين للباحثة ملامح الخطاب التربوي في الخطاب النبوي الموجه للمرأة المسلمة ولاحظت الباحثة أن لهذا الخطاب مجالاته وأساليبه المتعددة والشاملة لجميع جوانب حياة المرأة المسلمة .

ولقد بُذلت بعض الجهود في هذا الصدد من أهمها دراسة الماجد (٢٠٠٣) التي أكدت على المهمة التربوية الواقعة على عاتق زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - و على نساء الأمة ، ودراسة الحازمي (٢٠٠٣) التي وضحت كيفية الاستفادة من آراء ابن الجوزي التربوية في تربية المرأة في واقعنا المعاصر ، و دراسة أبو دف (٢٠٠١) التي حددت ملامح التربية الزوجية في القرآن الكريم ، وبينت دراسة عويضة (٢٠٠٠) حقوق المرأة وواجباتها في السنة النبوية ، و دراسة السالوسي (١٩٨٩) التي تناولت الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام ، ، وتناول القاسم (١٩٨٨) تربية المرأة بين المودودي وطه حسين ، وأشارت دراسة حمد (١٩٨٧) الى التزام المرأة بالإسلام وبينت آثاره التربوية على عملها ، ودرس إسماعيل (١٩٨٢) الأصول الفلسفية لتربية المرأة في الإسلام .

مشكلة الدراسة :

و في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

- (١) ما مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وما خصائصه ؟
- (٢) ما مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية ؟
- (٣) ما أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية ؟

٤) ما الصيغة المقترحة للاستفادة من هذا الخطاب في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي ؟

أهداف الدراسة :

- ١) التعرف إلى مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام و خصائصه .
- ٢) بيان مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية .
- ٣) إبراز أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية
- ٤) تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من هذا الخطاب في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :

١. مكانة المرأة في المجتمع ، وأهمية تربيتها ، وإعدادها ، لتقدم ما هو مطلوب منها .
٢. افتقار المكتبة العربية لمثل هذا النوع من الدراسات بشكل خاص .
٣. تعد الدراسة محاولة لتأصيل الخطاب التربوي من منظور إسلامي .
٤. يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة :
أ) المربون والموجهون والمهتمون والآباء والأمهات .
ب) المؤسسات التربوية النسوية في وضع برنامج متكامل في توجيه المرأة المسلمة .

حدود الدراسة :

تدور الدراسة حول الأحاديث النبوية الشريفة التي تخاطب المرأة ، وتقتصر الدراسة على صحيح البخاري ومسلم ، مع الاستعانة ببعض كتب السنة الأخرى .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل و تقنيات المنهج الوصفي و ذلك بتناول الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المرأة المسلمة ثم تحليل مضمونها و استنباط المضامين التربوية .

مصطلحات الدراسة :

السنة لغة : الطريقة محمودة كانت أم مذمومة (الفيومي ، ٢٠٠٠ : ١٧٦) .
السنة النبوية اصطلاحاً : ويقصد بها "ما أثر عن النبي صلى الله عليه و سلم- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو سيرة سواء كانت قبل البعثة أو بعدها" (السباعي ، ١٩٧٨ : ٤٧) .

الخطاب لغة: جاء في لسان العرب ،الخطاب و المخاطبة :مراجعة الكلام ، و قد خاطبه بالكلام مخاطبةً و خطاباً ، وهما يتخاطبان (ابن منظور ، ١٩٩٠ : ٤٢٣) .
الخطاب التربوي اصطلاحاً :

وتعرف الباحثة الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة في السنة النبوية بأنه : الكلام الموجه للمرأة المسلمة في السنة النبوية بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة ، و إعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله تعالى .

الدراسات السابقة :

استطاعت الباحثة في حدود إطلاعها أن تعثر على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة ، وستقدم الباحثة عرضاً موجزاً لبعض هذه الدراسات ذات الصلة مرتبة حسب تاريخ النشر بدءاً بالأحدث :

١.دراسة الحازمي (٢٠٠٣) : بعنوان " تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي المعاصر " .

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح حياة ابن الجوزي وعصره ، وتوضيح آرائه في أهداف ومصادر وأساليب تربية المرأة ، والتعرف على مجالات تربية المرأة عند ابن الجوزي .
واستخدم الباحث المنهج التاريخي .
وكان من نتائج الدراسة :

١. إن الملجأ الحقيقي الذي يحمي الأمة الإسلامية، ويعيد حضارتها ، هو العمل بكتاب الله والسنة النبوية، وهدى السلف الصالح ، وآراء العلماء الربانيين في جميع نظم الحياة ، مما يدل على أصالة الفكر التربوي الإسلامي ، و صلاحه لكل زمان و مكان .

٢. إن ابن الجوزي اعتمد في آرائه التربوية لتربية المرأة على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهدى السلف الصالح ، بشكل واسع ، وقد استعان بتجربته وخبرته في الحياة ، مما يجعل آراءه محل احترام وتقدير ،لأنها منضبطة بضوابط الشرع ، و تمثل في غالبيتها الرؤية الإسلامية الصحيحة .

٣. إن تنوع الأساليب التربوية والتعليمية في العملية التربوية،والتركيز على الأساليب المؤثرة، مثل : القدوة والقصة يؤثر في المتعلمين تأثيراً كبيراً ، ويؤدي إلى نتائج جيدة ، ومردودات إيجابية في تربيتهم وتعليمهم .

٤. التربية الاجتماعية هي ميدان العلاقات الإنسانية والروابط السوية ، لذا يجب تنمية عواطف المرأة وشعورها الاجتماعي تجاه والديها ، وأولادها ، وزوجها ، ومجتمعها ، وتحذيرها من كل

ما يفسد ذلك الشعور الاجتماعي لديها ، والعمل على تقوية الأواصر الاجتماعية بين أفراد المجتمع

٥. المنهج الصحيح لتكوين شخصية المرأة المسلمة هو المنهج المتكامل الذي يراعي جميع جوانب الروح والجسد ، ويراعي طبيعتها .

٦. إن ميدان تربية المرأة في العصر الحديث يحتاج إلى تكاتف الجهود بين جميع مؤسسات التربية والتعليم ؛ حتى تؤتي التربية ثمارها المرجوة منها .
وأوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها ما يلي :

١. ضرورة العناية بالمرأة المسلمة ، و حفظ مكانتها في الإسلام ، والحرص على إعطائها جميع حقوقها التي كفلها الإسلام في جميع مجالات الحياة .

٢. ضرورة إيجاد دراسات تربوية مؤصلة من الناحية الشرعية تُعنى بشؤون المرأة ، ووضعها في الوقت الحاضر ، و كيفية تعاملها مع المستجدات العصرية.

٣. العمل على تأليف دائرة معارف تهتم بتربية المرأة المسلمة في الإسلام ، تقوم بالتعريف بالتربية الإسلامية ، و مصادرها ، و أهدافها ، و أساليبها ، و آراء المفكرين المسلمين في تربية المرأة و تعليمها .

٢. دراسة الكندري وملك (٢٠٠٣) : بعنوان " تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي "

هدفت الدراسة التعرف إلى مفهوم التربية والتعليم والتنقيف عند الغزالي ، والمنطلقات التي ارتكز إليها في نظريته لتربية المرأة في ظل التحديات المعاصرة ، وكشفت عن موقف الغزالي إزاء تحديات تربية المرأة ، وتعليمها ، ووضحت كيفية الاستفادة من آراء الغزالي في تصحيح نظرتنا للمرأة تربية وتعليماً وأدواراً في مناهجنا التعليمية .

استخدم الباحثان المنهج التحليلي الاستنباطي .

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١. الإسلام نظام شامل للحياة ، ويستوعب طاقات النساء الهائلة ، ويحدد طرائق تفعيلها ، ولكن الخطورة تكمن في الجهل المركب والفهم القاصر لطبيعة الدين ومقاصده العامة .

٢. التراث الفكري يعاني من انحراف واضح في فهم رسالة المرأة الحضارية ، وأن مظالم كثيرة تقع على المرأة حتى ضاق نطاق تنقيفها ، وأنه قد آن الأوان ،لأن نبدأ بالتصويب والتحصيص ، كي نكشف الحقيقة ، دون تراخ أو خوف بشرط الموازنة بين التحديات المدنية والمرتكزات الدينية .

٣. العادات الجائرة في مسألة تنشئة المرأة عقبة كؤود في طريق تكوين شخصية مستقلة تمارس حقوقها في الإختيار وصنع القرار .

٤. الإيمان بالفروق الفردية ورعاية المواهب الإنسانية وتشغيل الطاقات المعطلة ، وعلى رأس هذه الطاقات الثمينة طاقات المرأة التي ما زالت مبعثرة ، وغير مستثمرة على الوجه الأكمل .

٣. دراسة الماجد (٢٠٠٣) : بعنوان " معالم تربوية من سير أمهات المؤمنين " هدفت الدراسة إلى التعرف على المكانة الدينية والعلمية والاجتماعية التي بلغتها أمهات المؤمنين ، وابرار المكانة المرموقة التي حظيت بها أمهات المؤمنين - رضوان الله عنهن - خاصة ، ونساء الأمة عامة ، في دين الإسلام ، وأكدت على المهمة التربوية الواقعة على عاتق زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - خاصة وعلى نساء الأمة عامة ، وكشفت عن زيف الدعوات التي امتهنت المرأة ، وجعلت منها أداة للفساد والإفساد ، وأظهرتها في صورة بشعة قلبت بها الحقائق والموازن ، فعدت تلك الصورة هي سر نجاح المرأة وجمالها ، لتنسيها الهدف الحق من وجودها .

واستخدمت الباحثة منهج الإستقراء ، والوصف والتحليل .

وكان من نتائج الدراسة :

١. تعد فضائل أمهات المؤمنين ، وسماتهن ، منبعاً من منابع الخير والفضيلة ، ويمكن أن يُستمد منها ما يعين المرأة على الحفاظ على كرامتها ، ويهيئ لها أسباب السعادة .

٢. إن التربية في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، هي التربية التي تبني الإنسان بناءً تاماً ، تكشف له عن أهمية كيانه ، وتعرفه غاية وجوده ، وما يتمتع به من إمكانيات تؤهله للقيام بالخلافة في الأرض وإعمارها ، وتحقيق مراد الله عزوجل فيه.

٣. إن زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالثيبات من النساء ، يرشد إلى ضرورة الأخذ بيد الثيب ، والعناية بها .

٤. إن تعدد أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - واختلاف بيئاتهن ، وأعمارهن ، وأحوالهن الاجتماعية ، أساس مهم من الأسس التي اقتضاها تنوع الجوانب التربوية ، والتعليمية في الإسلام

٥. إن ما أثر عن أمهات المؤمنين - رضوان الله تعالى عنهن - يعد ذخيرة علمية وتربوية كبيرة ، تكشف عن القدرات التربوية الطيبة التي يمكن أن تتمتع بها المرأة ، إذا ما تم الاعتناء بتعليمها ، وتربيتها ، وتوجيهها التوجيه السليم .

٦. تعد الأساليب التربوية المتبعة لدى أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن من الأساليب التي يمكن الاستفادة منها في تربية نساء الأمة .

و أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها ما يلي :

١. الاعتناء بمصطلح أمهات المؤمنين ، وذلك من خلال ربطه بكل عمل تربوي صدر منهن - رضوان الله تعالى عنهن - للكشف عن أهميته ، والبحث في الحكمة العظيمة التي أهلتهم للحظوة به.

٢. ضرورة تناول الباحثين للجوانب التربوية في ما أثر عن كل زوجة من زوجات الرسول - صلى الله عليه و سلم - بحيث تتم الاستفادة من المنهج التربوي لدى كل واحدة منهن .

٤. دراسة أبو دف (٢٠٠١) : بعنوان " ملامح التربية الزوجية في القرآن الكريم : هدفت الدراسة إلى تحديد ملامح التربية الزوجية من خلال القرآن الكريم ، من خلال الكشف عن مفهومها وأهدافها ومقوماتها والمبادئ التي توجه العلاقة بين الزوجين والإرشادات الزوجية المتعلقة بإدارة الخلافات .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .
وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١. اهتمام القرآن الكريم بمعالجة موضوع الزواج بكل جوانبه وأبعاده ابتداءً من مرحلة الاختيار واستمراراً حتى انتهاء الحياة الزوجية بالوفاة أو الطلاق .

٢. إنجاب الذرية الصالحة ، ارتباط بشكل مباشر بمدى قيام الأبوين بتربية الأبناء وتأديبهم وفق المنهاج الإسلامي مع ضرورة تمثل عنصر القدوة الحسنة في الزوجين .

٣. العلاقة بين الزوجين - وفق التصور القرآني - قائمة على الحب والتراحم والتشاور واستشعار المسؤولية المشتركة ، وهذا ما يؤكد على أن قوامه الرجل لا تعني إلغاء شخصية المرأة أو مصادر دورها الفاعل .

٤. للقرآن الكريم منهج متميز في علاج المشكلات الزوجية المختلفة ، وتحقيق الاستقرار الأسري ، يقوم على الجانب الوقائي المتمثل في حسن اختيار الأزواج ، وقيام الرجل بدوره التربوي تجاه زوجته ، كما اهتم هذا المنهج بالجانب البنائي ، المتمثل في تبصير الزوجين بمفهوم الحياة الزوجية وأهدافها والمبادئ التي تقدم عليها .

و أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها :

١. الاهتمام بتدريس التربية الزوجية في المراحل التعليمية المختلفة ، ابتداءً من المرحلة الثانوية ، من خلال المواد ذات الصلة كالمواد الاجتماعية ، و التربية الدينية ، و إدراجها في المرحلة الجامعية ، ضمن مفردات ما يسمى بالتربية النوعية التي تتعامل مع موضوعات جديدة و متنوعة .

٢. تفعيل دور الأسرة في غرس قيم الحياة الزوجية الأصيلة ، لدى الأبناء البالغين .

٣. تنقية التلفاز من المسلسلات و الأفلام الهابطة ، التي تهدم قيم الحياة الزوجية ، وتبث العادات ، والتقاليد ، والمفاهيم المنحرفة ، والمفسدة لكلا الزوجين .

٥.دراسة عويضة (٢٠٠٠) : بعنوان " حقوق المرأة وواجباتها في السنة النبوية "

١- هدفت الدراسة إلى بيان حقوق المرأة ، وواجباتها في المجتمع المسلم ، وإبراز دورها ، ورد مطاعن أعداء الإسلام من المستشرقين والمستغربين والجاهلين بحقوق المرأة في الإسلام .

قام الباحث بالاستفتاح بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوعات ، والتقديم للفصول والمباحث بما يناسب مورد الاستدلال ، وجمع الأحاديث ، وتصنيفها واختصار الحديث الطويل ، والاقتصار على ذكر الجزء المراد الاستدلال به ، وترجمة الأحاديث حسب ما يتناسب مع الموضوع الذي ترد فيه .

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١- أن الإسلام اعتبر المرأة النصف الآخر للإنسان ، فبوأها مكانة سليمة ، ورفع عنها الظلم ، وأكرمها بنتاً وزوجاً وأماً ، فأعطاه حق الحياة كالرجل ، ومنع الإعتداء عليها .

٢- أن المرأة في الإسلام كرامة محفوظة ، فلا يجوز الاعتداء عليها من أي جهة أو سلطة ، كما لا يجوز تعريضها للأذى والشتم والسب ومعاملتها بما لا يليق .

٣- أن الإسلام حث المرأة على طلب العلم ، ورغبها في تحصيله ، وفتح لها كل الأبواب إليه ويسرها ، ولم يقف أمام رغبتها في طلب ما تريد من العلوم التي لها نفع عليها ؛ لأن لجهل المرأة أثراً في تأخير المسلمين .

٤- أن الشريعة الإسلامية سوت بين الرجل والمرأة من يوم نزولها ، فالمرأة تساوي الرجل في الحقوق والواجبات ، فلها مثل ما له ، وعليها مثل ما عليه .

٥- أعطاه الإسلام الحرية في وقت لم يكن لها فيه حق أو حرية ، وسمح لها بممارسة حرياتها المتعددة ، حرية الاعتقاد والتصور ، وحرية الكلمة ، وحرية الرأي والتعبير ، والحرية السياسية ، ما دامت ملتزمة شرع الله تعالى .

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها :

١. اهتمام المجتمع بالمرأة اهتماماً يتناسب مع مكانتها وأهميتها ، فهي نصف المجتمع و تلد النصف الآخر ، لذلك لابد من الاهتمام بتعليمها و توجيهها ، والاهتمام بصحتها ، و تحريرها من المرض والفقر والجوع ، بإنشاء المراكز والعيادات التي تهتم بشأنها.
٢. استخدام وسائل الإعلام و تسخيرها ما أمكن لتوجه النساء إلى مثل هذه الحقوق و الواجبات التي أعطاه الإسلام إياها ، بدلاً من أن تبقى المرأة خاضعة للدعاية الغربية فيما يسمى بحقوق المرأة .

٦.دراسة عمر (١٩٩٧): بعنوان " عوامل استقرار الأسرة في الكتاب والسنة " .

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الأسرة باعتبارها الوعاء الذي تخرج منه الأجيال و بينت حقوق الزوج و الزوجة باعتبار ذلك يمثل أحد الركائز الأساسية في استقرار الأسرة و حددت الأسس والقواعد التي تكفل الترابط و التماسك الأسرى .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

وكان من أهم نتائج الدراسة :

١. الأم الصالحة أداة لصلاح المجتمع بأسره رجالاً ونساءً بما تغرسه نفسيهما من أنماط السلوك والأداب الإجتماعية .
٢. طاعة المرأة لزوجها تساوي أجر المجاهد في سبيل الله كما أن الزوجة تلمس أثر الطاعة في الدنيا صفاء للجو العائلي وفي الآخرة نعيماً مقيماً في الجنة .
٣. نهى الإسلام عن بعض صور الأذى للمرأة والتي كانت تنتشر في مجتمع الجاهلية ومن ذلك الظهار والإيلاء حتى يحلف الرجل على عدم معاشرة الزوجة .
٤. دعا الإسلام المرأة إلى الوفاء لزوجها في حياته وبعد مماته .
٥. إن الإسلام لم يشرع التعدد ، وإنما أقره كظاهرة منتشرة في المجتمع من قبله ،غير أنه وضع لها القيود والحدود التي تكفل لها التنظيم ، وعدم الإضرار بالأسرة .

٧. دراسة السالوسي (١٩٨٩) : بعنوان " الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام من واقع القرآن والسنة "

هدفت الدراسة إلى الوصول لتصوير واضح لتربية المرأة المسلمة في إطار الحقوق والواجبات والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .
وكان من توصيات الدراسة :

١. ضرورة قيام المجتمع بتطبيق التربية الإسلامية عند التخطيط للتعليم .
٢. ضرورة الفصل بين تعليم الفتى والفتاة ، وضرورة إعدادها لقبول دورها الأساس في المجتمع وهو دورها في تربية الطفل الذي يحتاجه المجتمع .

٨. دراسة القاسم (١٩٨٨) : بعنوان " تربية المرأة بين المودودي وطه حسين " .
هدفت الدراسة التعرف إلى رأي كل من أبي الأعلى المودودي وطه حسين حول المرأة من خلال دراسة تحليلية لأرائهما حول تعليم المرأة وحجابها ، وقضية الاختلاط وعملها ، والآداب التي يجب أن تتحلى بها ، نظراً لما تشكله هذه الآراء من تمثيل لواقع أكبر اتجاهين سادا في المجتمع حول المرأة .
واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي .

وكان من ابرز نتائج الدراسة :

١. ضرورة الاهتمام بتربية المرأة وتعليمها ، وتعريفها بتعاليم دينها لتعرف حقوقها ، وتتمكن من أداء واجباتها الزوجية والأسرية .
٢. ضرورة سد الذرائع الموصلة إلى ارتكاب الفواحش ، عن طريق منع الاختلاط في ميدان التعليم وغيرها من الأماكن الأخرى .
٣. ضرورة أن تعمل المرأة في مختلف الأعمال اللائقة بطبيعة المرأة الجسدية ، والنفسية في إطار من الضوابط الإسلامية التي ينبغي أن تراعى في المجتمعات الإسلامية .

٩. دراسة حمد (١٩٨٧) : بعنوان " التزام المرأة بالإسلام ، وآثاره التربوية على عملها " .
هدفت الدراسة التعرف إلى معايير التزام المرأة بالإسلام ومقومات عملها في ضوء الالتزام الإسلامي ، وتقويم عمل المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء هذا الالتزام ، ثم تبصير المؤسسات التربوية بالدور الذي ينبغي أن تقوم به لتحقيق التزام المرأة العاملة بالإسلام .
واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١. ضرورة العناية بإعداد المرأة المسلمة إعداداً شاملاً متكاملًا تشترك فيه كافة المؤسسات التربوية ، حتى يتحقق التزام المرأة بالإسلام فكرياً وسلوكياً .
٢. ضرورة تخصيص وظائف خاصة للنساء تتماشى مع المعايير الإسلامية عند وضع خطة التنمية العامة في البلاد .
٣. ضرورة تعديل أنظمة العمل الخاصة بتشغيل النساء حتى تتلاءم ومبادئ الإسلام .

١٠. دراسة إسماعيل (١٩٨٢) : بعنوان " الأصول الفلسفية لتربية المرأة في الإسلام "

هدفت الدراسة إلى دراسة الأسس والأصول التربوية التي يجب مراعاتها في تربية المرأة في الإسلام للوصول إلى تصور واضح لتربية المرأة المسلمة .
واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي المقارن .
كان من أبرز نتائج الدراسة:

١. الوضع الراهن لتعليم المرأة المسلمة يكشف لنا عن عدم مسايرة هذا التعليم للمرأة المسلمة.
٢. ضرورة وجود فلسفة تربوية للمجتمعات الإسلامية مستمدة من التراث التربوي الإسلامي ومراعاته للأوضاع الراهنة لهذه المجتمعات والظروف التي تمر بها ، وفي ضوء تغيرات العصر ومتطلباته .

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

- ١- أكدت الدراسات على ضرورة تربية المرأة المسلمة وفق المنهج الرباني المتكامل في تناوله لجميع جوانب حياة المرأة المسلمة.
- ٢- إن القرآن الكريم و الأحاديث النبوية زاخرة بالمبادئ و الأساليب في تربية المرأة المسلمة.
- ٣- السنة النبوية الشريفة تنمى جميع جوانب شخصية المرأة المسلمة و ترتقى بها .
- ٤- النظام التربوي السائد في معظم أنحاء العالم الإسلامى أخفق في تربية المرأة المسلمة وفق التصور الإسلامى .
- ٥- أشارت الدراسات إلى أن تربية المرأة المسلمة في العصر الحديث تحتاج إلى تكاتف الجهود بين جميع مؤسسات التربية حتى تؤتى التربية الإسلامية ثمارها المرجوة منها .
- ٦- استخدمت الدراسات مناهج متعددة ، فمنها من استخدم المنهج الوصفي التحليلي ، التاريخي ، الإستقراء ، والتحليلي المقارن ، و التحليلي الاستنباطي.

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة :

استفادت الباحثة في كتابة الإطار النظري والتعرف إلى منهجية الدراسة :

وتميزت الدراسة بما يلي :

١- تناولت مجالات تربية المرأة المسلمة و أساليبها في الخطاب النبوي الموجه لها من خلال السنة النبوية .

٢- قدمت الدراسة صيغة مقترحة للاستفادة في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي .

الفصل الثانى

مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وخصائصه

أولاً : مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام .

أ- المفهوم اللغوي

ب- المفهوم الاصطلاحي

ثانياً : خصائص الخطاب التربوي الإسلامي :

أ- الربانية .

ب- الشمول .

ج- التوازن .

د- الإيجابية .

هـ- الإستمرارية .

و- الواقعية .

ز- العالمية .

ح- خطاب عملي سلوكي .

إجابة التساؤل الأول ونصه "ما مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام و ما خصائصه؟

مقدمة :

الخطاب التربوي رسالة تحمل في طياتها مسؤولية إعداد الإنسان المسلم للمواطنة الصالحة ، منطلقاً من القيم الإسلامية التي دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالدعوة الإسلامية ما كان لها أن تنتشر لولا أمر الله وخطابه لرسوله عليه الصلاة والسلام " يَتَأَيُّهَا

الْمُذْتَرِّ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ " (المدثر، آية : ١-٥) .

وقد جاء الخطاب التربوي في ديانات السماء على ألسنة رجال ، هم نماذج بشرية فاضلة مختارة ، بعثهم الله برسالاته إلى الشعوب والأقوام ، من أجل إنقاذهم من صور الفساد في العقيدة وما ينتج عنها من فساد في الواقع الاجتماعي والاقتصادي " (عبود ، ٢٠٠٢ : ٤٩) .

والخطاب التربوي الإسلامي لا بد وأن يكون نابعاً من واقع المسلمين التربوي ، مستهدفاً كافة شرائح المجتمع ، بحيث يتناسب هذا الخطاب مع فهم وعقلية كل شريحة ، روى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ (مسلم، ١٩٩٢، ج ١ : ١١) .

أولاً : مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام :

أ- مفهوم الخطاب اللُّغَوِي : جاء في لسان العرب ، الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً ، وهما يتخاطبان (ابن منظور، ب ت : ٤٢٣) .

والخطاب في المصباح المنير : الكلام بين متكلم و سامع (الفيومي ، ٢٠٠٠ : ١٠٦) .

وفي المعجم الوسيط : كالمه وحادثه ووجه إليه كلاماً . ويقال : خاطبه في الأمر : حدثه بشأنه (أبو جيب ، ١٩٨٨ : ١٨٨) .

ب- مفهوم الخطاب التربوي اصطلاحاً : حدد بعض الباحثين مفهوم الخطاب التربوي بأنه

" اللغة المعبرة عن جملة التصورات والمفاهيم والاقتراحات حول الواقع التربوي ، وصفاً ، وتحليلاً ، ونقداً ، واستشرافاً لمستقبله " (علي ، ٢٠٠٤ : ٢٦) .

وعرفه (عبود ، ٢٠٠٢ : ٤٨) بأنه " الكلام الذي يدور حول التربية ، وأوضاعها وقضاياها ومشكلاتها وهمومها ، سواء كان هذا الكلام كلاماً سنوياً أو كلاماً مكتوباً وسواء كان هذا الكلام تعبيراً عن فكر علمي منظم ، أو كلاماً مرسلأ عاماً " .

وعرف (النقيب ، ١٩٩٤ : ٢١) الخطاب التربوي الإسلامي بأنه " ذلك الخطاب المكتوب (المقروء) أو المسموع (الشفهي) الذي يتناول قضايا التربية والتعليم من منظور إسلامي ، والذي يؤثر على العمل التربوي في مجال التطبيق داخل العملية التعليمية والتربوية " .

وقد قدم (أبو دف ، ٢٠٠٨ : ٤) تعريفاً شاملاً للخطاب التربوي في السنة النبوية بأنه " الكلام الموجه من قبل الرسول - صلى الله عليه و سلم - سواء للفرد أو الجماعة والذي يحمل مضموناً تربوياً ذا طابع توجيهي وإرشادي ، بما يحقق المصلحة العامة للمخاطب في الدنيا والآخرة ، ويسهم في بناء شخصية سوية ومتوازنة " .

ومن خلال العرض السابق لتعريفات الخطاب التربوي يتضح الآتي :

- ١ . الخطاب التربوي كلام موجه قد يكون كلاماً شفوياً أو مكتوباً .
- ٢ . الخطاب التربوي الإسلامي يتناول الواقع التربوي للأمة الإسلامية .
- ٣ . هدف الخطاب التربوي الإسلامي بناء شخصية شاملة ، متكاملة و متوازنة .
- ٤ . غاية الخطاب التربوي المصلحة العامة للمخاطب في حياته وآخرته .

و تقصد الباحثة بالخطاب التربوي الإسلامي إجرائياً بأنه : " الكلام الموجه للمرأة المسلمة في السنة النبوية بقصد تكوين شخصيتها بصوره شاملة ، و إعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله سبحانه و تعالى .

ثانيا : خصائص الخطاب التربوي الإسلامي :

يتميز الخطاب التربوي الإسلامي بمجموعة من الخصائص من أبرزها :

أ.الربانية

الخطاب التربوي الإسلامي رباني في مصدره من حيث كونه مستمداً من هدي القرآن الكريم وسنة المصطفى - صلى الله عليه و سلم - ، فهو صادر من عند العلي القدير ومردّه إليه ، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « تَرَكْتُ فِيكُمْ أُمُورَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُم بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ » . (مالك، ١٩٩٢، ج٢: ٨٩٩) .

" فمنذ أن نزل الوحي على الرسول عليه الصلاة والسلام ، مثل القرآن الكريم للخطاب التربوي الإسلامي ينبوعاً صافياً لا ينضب ، ارتوى منه سنوات وعقود ، بل وقرون فاكتمت بذلك قوة نهوض تربوي شارك في النهوض الحضاري العام " (علي ، ٢٠٠٤ : ٣٨) .

إن ربانية الخطاب التربوي الإسلامي أضفت عليه قدسية ميزته عن غيره ، وأوجبت على الفرد فهمه وتدبره والالتزام به ، فهو منهج أراد الله سبحانه وتعالى به إخراج البشرية إلى الهدى والنور والحق والرحمة والصلاح والكمال ، لقوله تعالى : " يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ

رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " (المائدة ، آية : ١٦) ، وفي الإلتزام به تحقيق لغاية الله من خلقه " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (الذاريات ، آية : ٥٦) ، والله سبحانه وتعالى هو الأعلم بطبيعة

عباده ، وما يصلحهم ويصلح لهم ، لقوله تعالى : " أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " (

الملك ، آية : ١٤) ، " فلفظ الله بخلقهم ورحمته وعنايته بهم ، اقتضت جميعاً أن لا يتركهم

تائهين حائرين دون أن يكون لهم منهاج تربوي يصلح أحوالهم ويربيهم " (أبودف ، ٢٠٠٨ : ١٩) .

والخطاب التربوي الإسلامي رباني من حيث القصد ؛ لكونه يهدف إلى مرضاة الله عز وجل ،

فهو ينطلق من قوله تعالى : " قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "

(الأنعام ، آية : ١٦٢) .

فمن هذا المنطلق يخرج للأمة أجيالاً معتزة بدينها الإسلامي ، قادرة على استعادة الريادة

الحضارية ، والسيادة العالمية لأمة الإسلام .

ب. الشمول :

جاء الخطاب التربوي الإسلامي شاملاً في موضوعاته ومجالاته ، مخاطباً الإنسان بنوعية ،

متناولاً فئاته العمرية جميعها ، ملبياً حاجاته التربوية ، مستمداً هذا الشمول من المنهج الإسلامي

" فالشمول الذي يتميز به الإسلام في مجال العقيدة ، وفي مجال العبادة وفي مجال التشريع ،

يتميز به أيضاً في مجال التربية " (القرضاوي ، ١٩٩٢ : ٢٣) وذلك من أجل بناء شخصية

متكاملة قوية وسليمة .

لقد خاطبت آيات القرآن الكريم الفرد والجماعة ، حيث قال تعالى لداود عليه

السلام ، " يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ

فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ

الْحِسَابِ" (ص، آية : ٢٦) ، وقوله تعالى : " يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " (البقرة ، آية : ١٥٣) .

ويتجلى أيضا شمول الخطاب التربوي في الإسلام من خلال هديه - صلى الله عليه وسلم - فقد
وجه أصحابه فرادى وجماعات فقد قال لسعد بن مالك رضي الله عنه بيوم أحد :

« يَا سَعْدُ ارْمِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (البخاري، ١٩٩٢، ج: ٥ : ٣٣) .

وقال لعبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - « أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ » .
قُلْتُ إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَاكَ وَتَفَهَتْ^١ نَفْسُكَ لِعَيْنِكَ حَقٌّ وَلِنَفْسِكَ
حَقٌّ وَلَأَهْلِكَ حَقٌّ قُمْ وَتَمِّمْ وَصِّمْ وَأَفْطِرْ » (مسلم، ١٩٩٢، ج: ١ : ٨١٦) .

كما وحرص صلى الله عليه وسلم على توجيه الجماعة وإرشادها فقال « كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا
وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ » . (ابن ماجه، ١٩٩٢، ج: ٢ : ١١٩٢) .

وهو موجه نحو الأسرة التى هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، والركيزة الأساسية التي يقوم
عليها صرحه المتين ؛ لذلك أولاها الإسلام جل اهتمامه ، فكان لأحكام الأسرة النصيب الوافر
الذي حظيت به من آيات القرآن العظيمة ، وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام العطرة ،
وأحاطها بسياس منيع لتستقر وتقوم برسالتها ، فقال سبحانه وتعالى موجهاً إلى الاهتمام بالأهل
موحدين لله مسلمين ، حتى يفوزوا بالآخرة قال تعالى : " يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنْفُسُكُمْ

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " (التحريم، آية : ٦) ، وقال سبحانه وتعالى أيضا : " وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ
أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِيْنٌ " (الطور، آية : ٢١) ، وقد أخذت الأسرة اهتمام المصطفى - صلى الله
عليه وسلم - وجعل الخيرية لمن هو خير لأهله فقال : " « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » " (الدارمى، ١٩٩٢، ج: ٢ : ٤٨٠) .

ويخاطب القرآن الكريم الرجال والنساء بشكل عام فقال في محكم التنزيل : " وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " (البقرة ، آية : ١١٠) ، ولما تحمله المرأة من قدر وأهمية عظمى حظيت بخطاب القرآن الكريم

^١ . أعيت وكلت .

حرصاً على توجيهها لتكون خير مربية فقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم : "يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلّاً لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ" وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الأحزاب، آية : ٥٩) ، كما وحرص النبي عليه الصلاة والسلام على توجيه النساء وخطابهن وجعل لهن يوماً يعلمهن فيه ، وقال فيما رواه أبو هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ » (مسند أحمد، ب ت ، ج ٤ : ٨٥).

هذا وقد استحوذ الرجال على النصيب الأكبر من خطابه صلى الله عليه وسلم بحكم كثرة المخالطة وطول الملازمة فقد قال رسول الله : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَاقِهِ » (مسلم، ١٩٩٢، ج ١ : ٦٨) .

ولقد غلب العموم على خطاب القرآن الكريم ، فاستوعب جميع الفئات العمرية ، فحينما يخاطب الله الذين آمنوا يشمل جميع من آمنوا بكل فئاتهم العمرية كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً لقوله تعالى : "يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (البقرة ، آية : ١٧٢) .

كما خاطب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جميع الفئات العمرية فقال للفضل بن عباس : « يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ بِمِائِيكَ » (البخارى ، ١٩٩٢، ج ٦ : ١٩٦) ، وخاطب الشباب قائلاً : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ » . (مسلم، ١٩٩٢، ج ٢ : ١٠١٨) .

ووجه أسماء بنت أبي بكر إلى ارتداء الحجاب الشرعى بقوله : " يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلَحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفِّهِ " (أبو داود، ١٩٩٢، ج ٤ : ٣٥٨) . كما وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم الشيوخ من الغفلة عن ذكر الله والانغماس في الحياة الدنيا لقوله : -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ » . (مسند أحمد ، ب ت ، ج ١٥ : ٤٢٩) .

ج. التوازن :

لقد جاء الخطاب التربوي الإسلامي ينشد الاعتدال والتوازن بين العقل والعاطفة ، والآخرة والدين ، والمادة والروح ، والفرد والجماعة ، وبين العلم والعمل ، ليصنع المسلم على عين الله وفق منهجه المتوازن الملبى لجميع حاجاته ورغباته بدقة واتساق ؛ ليحقق الغاية من وجوده .

والتوازن يعني الوسطية والاعتدال ، ويعرف بأنه " التوسط أو الاعتدال بين طرفين متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويتردد الطرف المقابل بحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ، ويطغى على مقابله ويحييف عنه " (القرضاوي ، ١٩٨٥ : ١٢٧) ، ويعرف كذلك بأنه " التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة والتي تؤدي إلى الإفراط أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط " (أبو دف ، ٢٠٠٤ : ٢٤) .

و قد وزن الخطاب التربوي الإسلامي بين العقل والعاطفة حيث خاطب العقل وجعله مناطا للتكليف وحثه على التفكير السليم لقوله تعالى: ^ع " إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ " (الرعد، آية: ١٩)

وقوله أيضاً ^ط " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ " (طه، آية : ٥٤) ، وخاطب العاطفة لقوله تعالى

: " وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ " (الرحمن ، آية : ٤٦) .

كذلك حرص الخطاب على التوازن بين السعي للدنيا والعمل للدار الآخرة فقال سبحانه وتعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ^ع ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (الجمعة، آية : ٩) ، وهذا الخطاب يوجه للسعي للآخرة ،

ونجد كذلك التوجيه للسعي في الدنيا لقوله تعالى : " فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ

وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (الجمعة ، آية : ١٠) .

كما توخى الخطاب التوازن بين المادة والروح ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى : ^ط " وَتَزَوَّدُوا

فَإِنَّ خَيْرَ الْزَادِ التَّقْوَى ^ع وَاتَّقُونِ يٰأُولِي الْأَلْبَابِ " (البقرة ، آية: ١٩٧) ، ففي الآية

الكريمة إشارة إلى زاد الجسد وكذلك زاد الروح وهو التقوى .

واهتم الخطاب التربوي الإسلامي ببناء شخصية متوازنة للفرد ، فحثه على التوازن في عبادته لحديث المصطفى - صلى الله عليه و سلم - « هَلَاكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » . قَالَهَا ثَلَاثًا .

(مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٠٥٥) و حديثه لعائشة رضى الله عنها عندما دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ

قَالَ « مَنْ هَذِهِ » . قَالَتْ فَلَانَةٌ . تَذَكُّرُ مِنْ صَلَاتِهَا . قَالَ « مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » .

وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . (البخارى ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ١٦) .

كما وحته على التوازن في الإنفاق حيث جاء في محكم التنزيل : " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا " (الإسراء ، آية : ٢٩) .

و تجدر الإشارة هنا إلى أن التوازن في العبادة و في الإنفاق ، أى في جانب الدين و الدنيا ، يخلق في شخصية الفرد المسلم توازناً ملحوظاً ليحقق الوسطية في الأمة حيث قال الله عزو وجل "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (البقرة ، آية : ١٤٣) .

و لم يغفل الخطاب التربوي طبيعة التلازم والترابط بين الفرد والجماعة حيث إن " الفرد جزء من الجماعة لا ينفصل عنها وأن الجماعة مكونة من أفراد والإسلام يهدف إلى تحقيق التوازن بين الفردية و الجماعة " (التيمى و سمرين ، ١٩٨٥ : ١٣٥) .

وثمة توازن حققه الخطاب التربوي بين العلم و العمل ، فلا يكفي للفرد المسلم أن يعلم فقط ، بل أن يعمل ولأهمية ذلك جاء العمل مقترنا بالإيمان في الغالب الأعم من آيات القرآن الكريم ، حيث جاء في محكم التنزيل : " وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ " (العصر، آية ١-٣) .

د. الإيجابية :

إن المتتبع للخطاب التربوي الإسلامي بكل أشكاله وأنواعه وأساليبه ، يتضح له مدى الإيجابية التي يحرص على غرسها في شخصية المسلم ، بل المجتمع كله ، وتبدو في الجوانب التالية :

أ- الإيجابية في حسن الاستجابة لنداء الله تعالى :

خاطب الله الذين آمنوا وأمرهم بالإيمان فقال تعالى " يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا " (النساء ، آية : ١٣٦) ، وقد تكرر النداء بنفس الصيغة أكثر من سبعين مرة في كتاب الله فالمسلم ايجابي في ذلك جوابه

سمعنا وأطعنا ، كما قال سبحانه وتعالى : «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (النور، آية : ٥١) ، وهذه الاستجابة تمتد لتصبح سجية في المسلم يلتزم بكل أوامر الله وخطاباته ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ب- الإيجابية والتفاعل مع الآخرين وعدم السلبيّة :

فالمسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ » (ابن ماجه، ١٩٩٢، ج ٢ : ١٣٣٨) كذلك المسلم ايجابي فلا يكون سلبياً يقلد الناس على الخطأ دون تمييز كما بين صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله « لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا » (الترمذي، ١٩٩٢، ج ٤ : ٣٦٤) ومن أرقى معاني الإيجابية التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون والتآمر على الإثم والعدوان حيث قال سبحانه وتعالى : « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » (المائدة، آية : ٢) .

كما غرس الخطاب في المسلم روح الإصلاح والاييجابية في عدم الوقوف مكتوف الأيدي إذا رأى المنكر بل يجب أن يفعل شيئاً ولو بالقلب على أضعف الإيمان ، فقد قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٦٩) .

وقد تجاوز الخطاب كذلك روح الإصلاح وتغيير المنكر، إلى ما هو أعلى قدراً وأشرف مكانة ألا وهي حمل الدعوة إلى الله تعالى ، ونشر دين الله سبحانه وتعالى امتثالاً بأمر الله وخطابه لقوله عزوجل : « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (فصلت ، آية : ٣٣) .

وهذه الإيجابية التي يدعو إليها الخطاب في كيفية علاج الخلافات والخصومات ، تغرس قيماً تربوية إذ يقول سبحانه وتعالى : « وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ " (فصلت، آية: ٣٤) ، فالدفع بالتي أحسن ، والحرص على أسباب المودة ، والحرص على الحظ العظيم عند الله والرجوع إلى الله تعالى ، كلها معاني تربوية عالية تبدي الإيجابية العالية التي يسعى إليها الخطاب التربوي الإسلامي .

هـ. الاستمرارية :

أرسل الله الإسلام وبعث به محمداً- صلى الله عليه وسلم- وجعله خاتم المرسلين حيث جاء في محكم التنزيل : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ " وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " (الأحزاب ، آية : ٤٠) ، والإسلام دين الله الباقي والمستمر ما دامت الحياة مستمرة ، لذلك فإن الخطاب التربوي مستمر صالح لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة .

إن خطابا ربانيا في مصدره ووجهته شاملاً في موضوعاته ومفرداته متوازناً عالمياً سيكون مستمراً ما بقيت الدنيا صالحاً لكل الأزمان والأماكن .

لقد أمر الله رسوله- صلى الله عليه وسلم- بالعلم والاستزادة فقال سبحانه وتعالى : " وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا " (طه ، آية: ١١٤) ، وهذا الأمر لكل المسلمين كذلك والاستزادة تعني الاستمرار في الطلب لذلك قال تعالى : " وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " (الإسراء ، آية: ٨٥) ، وفي هذا حث على طلب العلم والاستمرار سعياً للنفع .

" وانطلاقاً من توجهات الإسلام استمر المسلمون الأوائل في طلب العلم النافع ، وتحصيله من شتى الأماكن ، وفي مختلف فروع العلم والمعرفة ، فنبغوا وتفوقوا ، وقدموا للإنسانية حضارة من أعظم الحضارات وهي الأساس للشق الإيجابي لما تعيشه البشرية ، ويتحتم على المسلمين اليوم الاستمرار في طلب العلم من شتى الأماكن ، وفي مختلف فروع العلم والمعرفة " (القاضي ، ٢٠٠٢ : ٢١٨) .

كذلك كل خطابات القرآن وأوامره لا تقف عند زمن ولا تنتهي عن حد ، بل تستمر إلى قيام الساعة قال تعالى : " وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ " (الحجر، آية: ٩٩) .

وقال صلى الله عليه وسلم مخاطباً وموجهاً في عدة أماكن ففي المسجد دخل صلى الله عليه وسلم فإذا هو برجلٍ من الأنصار يُقالُ له أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ « يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أُرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ

فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ . قَالَ هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَدَيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ عَزٌّ وَجَلٌّ هَمٌّ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنُكَ » . قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » . قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزٌّ وَجَلٌّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي (أبو داود ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٩٥) .

وفي بيته مثالا مع خادمه أنس رضي الله عنه ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ . وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَخَرَجْتُ حَتَّى أُمُرَّ عَلَى صَبِيَّانِ وَهُمَا يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي - قَالَ - فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ « يَا أُنَيْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ » . قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٨٠٥) ، قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعت " لم فعلت كذا وكذا أو شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا ، وفي الحديث الشريف بيان حسن الخلق وكيفية التعامل ليقْتيدي ويتعلم المربون والمهتمون .

الخطاب التربوي لا تمنعه الحدود ولا تقف في وجه السدود فكل مكان على وجه الأرض خصب للإنتاج من توجيهات الخطاب التربوي الإسلامي .

لذا على المسلم المربي وغيره أن يجتهد للقيام بواجبه التربوي في الأزمان والأماكن و" تأسيسا على ما سبق يفترض أن ينشط المربي المسلم في أداء واجبه التربوي في كل المواقع المتاحة وما أكثرها اليوم في ظل تطور وسائل الإتصال والإعلام ، ومما يحفز على ذلك استحضاره للمسؤولية أمام الله عزوجل ، وأنه سيسأل عن علمه الذي تعلمه ، وكذلك استشعاره للتحديات الجسيمة التي تواجه الجيل المسلم اليوم في إطار تداعيات العولمة بكل أبعادها (أبو دف ، ٢٠٠٨ : ١٨) .

و. الواقعية :

نزل كتاب الله عزو و جل على رسوله -صلى الله عليه وسلم- منجما حسب الوقائع والأحداث ، ليصلح الواقع الذي عاشته العرب آنذاك ، ولتحيا الأمم كلها فيما بعد واقعاً تتحقق فيه الغاية من خلق الإنسان على الأرض، لذلك اتسم الخطاب التربوي الإسلامي بالواقعية ، فحرص على تنمية الفرد والمجتمع بواقعية ، فلم يأت "بجملة من المبادئ التربوية الخيالية التي يصعب أو يستحيل تطبيقها و تنفيذها على الواقع "(القاضي ، ٢٠٠٢ : ٢١٥) ، و إنما جاء بما في وسع الفرد المسلم فعله ، حيث جاء في محكم التنزيل " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
 كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^ط وَاعْفُ عَنَّا
 وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" (البقرة، آية: ٢٨٦) ،
 و حديث رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ »
 (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٨ : ١٤٢) .

و تتجلى واقعية الخطاب التربوي الإسلامي فى مراعاته لظروف و أحوال المخاطبين فهو " يأخذ
 فى اعتباره فطرة هذا الإنسان ، وطاقاته واستعداداته ، وفضائله ورذائله ، وقوته وضعفه ، فلا
 يسوء ظنه بهذا الكائن ، ولا يحتقر دوره فى الأرض ، كما لا يرفع هذا الإنسان إلى مقام
 الإلهوية ، كذلك لا يتصوره ملكا نورانيا ، ومن ثم لا يستقدر دوافع فطرته ومقتضيات هذا
 التكوين الفطري" (مدكور ، ٢٠٠٢ : ٦٨) ، فرخص للمريض والمسافر أن يفطر فى رمضان
 لقوله سبحانه وتعالى : "فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى
 الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ^ط فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ^ط وَأَن تَصُومُواْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ^ط إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة ، آية : ١٨٤) .

كما و راعى المصطفى عليه الصلاة و السلام ظرف و حال الرجل الذى واقع أهله فى نهار
 رمضان ، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله
 عليه وسلم - إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ . قَالَ « مَا لَكَ » . قَالَ وَقَعْتُ عَلَى
 امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا » . قَالَ
 لَا . قَالَ « فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » . قَالَ لَا . فَقَالَ « فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ
 مِسْكِينًا » . قَالَ لَا . قَالَ فَمَكَثَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيُّ
 - صلى الله عليه وسلم - بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ - وَالْعَرَقُ الْمَكْتَلُ - قَالَ « أَيْنَ السَّائِلُ » . فَقَالَ أَنَا .
 قَالَ « خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » . فَقَالَ الرَّجُلُ أَعْلَى أَفْقَرٍ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^١ -
 يُرِيدُ الْحَرَتَيْنِ^٢ - أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى
 بَدَتْ أُنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ « أَطْعِمُهُ أَهْلَكَ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٢٣٦) .

١ . جيلبيها .
 ٢ . الأرض ذات الحجارة السود .

كما و راعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفروق الفردية بين المخاطبين في قدرتهم على تغيير المنكر و تقويم السلوك (أبو دف ، ٢٠٠٨ : ٣٨) ، حيث جاء في الحديث الشريف « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٦٩) ، فتضمن هذا الحديث مستويات ثلاثة لتغيير المنكر ، حسب قدرة المخاطب ، إما باليد ، أو باللسان ، أو بالقلب .

ز. العالمية :

تفرد الخطاب التربوي الإسلامي بالعالمية ، دون باقي الخطابات مكتسباً هذه الخاصية من الإسلام العظيم الذي جاء به رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم للناس جميعاً ، فقال عزوجل : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " (سبأ ، آية: ٢٨) .

فالخطاب التربوي الإسلامي عالمي المنزع والوجهة ، لم يفرق بين جنس أو عرق أو لون فقد جاءت مفردات القرآن بندايات للناس جميعاً ، قال تعالى : " قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " (الأعراف ، آية : ١٥٨) ، و جاء أيضا فى محكم التنزيل: " يَبْنِي ءَادَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (الأعراف ، آية: ٣٥) ، هذا و تكررت كلمة العالمين فى القرآن الكريم لقوله تعالى " وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ " (القلم ، آية : ٥٢).

والمسلمون جميعهم متساوون في الخطاب التربوي ، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود ولا تعصب فيه لجنس أو عرق أو مجتمع ، وجعل التفاضل بينهم بقدر ما يحمل الإنسان من تقوى ويعمل صالحاً ، قال تعالى : "يَتَّيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَيْرٌ" (الحجرات ،آية:١٣) ، وفي هذا تأكيد على وحدة المنشأ والخلق لكل الناس لذلك خطابه

لا يختص بفئة من الناس أو طبقة دون أخرى (مرسى ، ١٩٨٣ : ٤٩) .

و دعا الخطاب التربوي الإسلامى إلى نشر العلم و شيوعه بين الناس وحذر من كتمانها لقوله -
صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(أبو داود ، ١٩٩٢، ج٤ : ٦٧) لذلك كان لهذه السمة الأثر الكبير في انتشار الحضارة الإسلامية

في عصورها الذهبية وبشتى علومها في أوروبا في عصورها المظلمة

(القاضي ، ٢٠٠٢ : ٣٢٣) ، كما وتجسدت العالمية في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم

فكتب إلى كسرى فارس وقيصر الروم ونجاشي الحبشة ومقوقس مصر مختاراً لذلك صفوة من

رجال الإسلام ، و ظهر ذلك جلياً في قوله صلى الله عليه وسلم- " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ

أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي

أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ

إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً" (البخارى ،١٩٩٢، ج١ : ١١٣) .

ح. خطاب عملي وسلوكي :

لم يكتف الخطاب التربوي الإسلامى بترسيخ المفاهيم وتعزيز القيم فحسب ، بل تجاوز ذلك الى

الجانب العملي السلوكي ؛ حتى يتسنى للإنسان تحقيق الخلافة والعبودية الحقيقية على الأرض ،

لذا جاء الجانب العملي ملازماً للجانب النظري في أغلب خطاب القرآن الكريم ، فبين الله

سبحانه وتعالى أن العمل الصالح مع الايمان سبب لدخول الجنة والخلود فيها لقوله

تعالى: " ءَامِنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "

(البقرة ،آية : ٨٢) ، وكذلك بين أن الأمن من الله لمن لم يلبس ايمانه بظلم فقال عزوجل :

" الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَٰئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ "

(الأنعام ،آية: ٨٢) وغيرها كثير من الآيات . وكذلك للتأكيد على العملية في الخطاب التربوي

الإسلامي فإن أركان الإسلام الخمس من شهادتين وصلاة وصوم وزكاة وحج إلى بيت الله

الحرام ، كلها تحمل جانباً عملياً لا تستقيم بدونه ، بل وأحكام المعاملات والأسرة وكل ما يصلح

حياة الإنسان فيه خطاب . هذا وقد تضمن الخطاب التربوي الإسلامى جوانب عملية وقيماً

أخلاقية رائعة كفيلة بصياغة شخصية صالحة في مجتمع مسلم متماسك متحاب متعاون على

البر والتقوى متأخي كأنه جسد واحد في أسرة الإسلام العظيمة (مرسى ، ١٩٨٧ : ٤٠)

و يتضح ذلك من محكم آياته : " يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِ بِنِسِ إِلَاسِمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (الحجرات ، آية : ١١) ، وقوله سبحانه وتعالى : " يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَتُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ " (الحجرات ، آية : ١٢) .

وقد أظهرت السنة النبوية في خطاباتها العملية كيفية الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم : " صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي " (البخارى ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٧٧) ، وكيفية أداء مناسك الحج حيث قال « لَتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّى لَا أَدْرِى لَعَلِّى لَا أَحِجُّ بَعْدَ حَجَّتِى هَذِهِ » (مسلم، ١٩٩٢، ج: ١، ٩٤٣)، كما حرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عقوق الأمهات و نهى عن إضاعة المال ، وكثرة السؤال لقوله « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادَّ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » (البخارى ، ١٩٩٢، ج: ٧، ٧٠) ، وجعل المسلم كله على المسلم حرام للحديث الذى رواه أبو هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبْعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَىٰ هَا هُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرِضُهُ» (مسلم، ١٩٩٢، ج: ٣، ١٩٨٦) ومن خلال استعراض أبرز خصائص الخطاب التربوى الإسلامى يتضح أنه اتسم بربانية المصدر والقصد ، كما أنه جاء شاملاً لكل جوانب الشخصية المسلمة ، ناشداً الاعتدال والتوازن ، ايجابياً ، واقعياً قابلاً للتطبيق ، عملياً ، مستمراً صالحاً لكل زمان ومكان ، متفرداً بالعالمية .

الفصل الثالث

مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

أولاً : المجال الروحي

ثانياً : المجال التعبدي

ثالثاً : المجال الفقهي التعليمي .

رابعاً : المجال الأخلاقي

خامساً : المجال الإجتماعي .

سادساً : المجال النفس وجداني .

سابعاً : المجال الترويحي .

إجابة التساؤل الثانى و نصه "ما مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوى كما جاء فى السنة النبوية؟

لقد جاءت السنة النبوية الشريفة بمنهج تربوى شامل لحياة المرأة المسلمة ، فحرصت على ترسيخ العقيدة الصحيحة لديها ، وغرس القيم الأخلاقية واكسابها الفضائل ومحاسن السلوك ، و توثيق العلاقات الاجتماعية المبنية على أسسها ، كما وحرصت على تلبية حاجاتها الفسيولوجية واشباع حاجاتها الوجدانية ، فجاءت أحاديثه صلى الله عليه وسلم تخاطب مجالات حياتها الروحية ، والتعبدية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والنفس وجدانيه وغيرها .
ومن خلال الوقوف على الأحاديث النبوية الموجه للمرأة المسلمة يتبين توجيه المصطفى عليه الصلاة والسلام للمرأة فى المجالات التالية :

أولاً : المجال الروحي :

لقد كانت تنمية المجال الروحي هي اللبنة الأولى التي أسسها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بناء شخصية المرأة المسلمة ، باعتباره المركز الأقوى لتنمية جميع جوانب شخصيتها .

فالتربية الروحية للمرأة المسلمة هي الأساس القويم لبناء شخصيتها الإنسانية بناءً شاملاً، فهي مصدر هداية العقل ، وتركيز النفس ، وصفاء القلب ، وتهذيب الأخلاق ، والتحلي بالفضائل والقيم والمثل العليا ؛ لتكون قادرة على تحمل أعباء المسؤوليات المناطة بها ، والرسالة العظيمة المكلفة بها ، وتنمية المجال الروحي والإرتقاء به يعطي حياة المرأة المسلمة القيمة الحقيقية حيث إن " الحياة الروحية هي الضابطة للحياة المادية والموجهة لها إلى الخير والصلاح الحقيقي " (القاضي ، ٢٠٠٢ : ٣٣) .

لهذا حرص نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - على غرس عقيدة التوحيد عند المرأة المسلمة ، فكلمة التوحيد هي أساس البناء الروحي لها ، لذلك أمرها - صلى الله عليه وسلم - بالتهليل ، والتقديس لله تعالى ، والتسبيح ، ودوام الإتصال بالله عزوجل ، وعدم الغفلة ، وأن تجعل لسانها رطباً بذكر الله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موجهاً كل امرأة مسلمة « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ » (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٥٥ : ٤٣) .

كما حرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تصفية قلب المرأة المسلمة وتقوية إرادتها ، حين أوصاها بهجر المعاصي ، وكثرة الذكر ، والمحافظة على الفرائض ، ويظهر ذلك جلياً حينما طلبت منه أم أنس أن يوصيها فقال صلى الله عليه وسلم - : " اهْجُرِي الْمَعَاصِيَ

فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثَرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَأْتِي اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ " (الطبراني، ب.ت، ج ١٨ : ٣٠٧) ، فهجر المعاصي يغرّس في نفس المرأة طاعة الله ورسوله ، والخوف من الله ورجاءه.

واهتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتربية المرأة المسلمة على الاعتقاد بأن الأمر كله بيد الله تعالى ، فروى عن عائشة أم المؤمنين قالت : دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٍ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ قَالَ « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ » (مسلم، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢٠٥٠)

ودعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة إلى الصبر على المصاب في مقابل سلعة الله الغالية الجنة ، لحديث عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس " أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى . قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي . قَالَ « إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ » . فَقَالَتْ أَصْبِرُ . فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا " (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ١٩٩٤) .

كما وحذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة من التعدي على حدود الله ، وبين لها أن أشد الناس عذاباً يوم الحساب هم الذين يضاؤون بخلق الله ، ويظنون بأنهم يشابهون ما خلق الله تعالى ، في هذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٦٦٨) .

وحفاظاً منه - صلى الله عليه وسلم - على أن تستمر المرأة المسلمة على عهدها مع الله و الإلتزام بهدى رسولها الكريم فقد سأل النساء يوم الفطر بعد أن قرأ عليهن آية الممتحنة قائلاً أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة نعم يا رسول الله (ابن كثير ، ب.ت ، ج ٤ : ٣٥٣) .

وهذا يجعل المرأة المسلمة تثبت على ما بايعت عليه وأن تثبت على إيمانها بالله وعلى التزامها بأحكام دينها وتتيقن بأن الله سائلها عن ذلك لقوله سبحانه وتعالى : " وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " (الإسراء ، آية : ٣٤) .

ولما يحمله يوم القيامة من أهوال ، فقد بين عليه الصلاة والسلام للسيدة عائشة رضي الله عنها شدة الأمر ، ليربي في عقيدتها وروحها الإستعداد لهذا اليوم فروى عن عائشة رضي الله عنها : " قالت سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً

غُرْلًا^١». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ -صلى الله عليه وسلم- «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (مسلم، ١٩٩٢، ج٣ : ٣١٩٤) .

وللتربية الروحية آثار عظيمة على حياة المرأة المسلمة يمكن تلخيص أبرزها في التالي :

١. تحقق عند المرأة المسلمة العبودية لله وحده وتسمو نفسها بالاستسلام والخضوع لله تعالى ، وتكسبها مناعة ضد الأفكار والعقائد المنحرفة ، فتكون مؤمنة ، واثقة برسالتها ساعية إلى نشرها بالأساليب التي أقرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (أبو دف ، ١٩٩٢ : ٣٩٢)
٢. ترسم في نفس المرأة المسلمة " دائرة كاملة للمجتمع الإنساني ، كل قوامها سيادة الإنسان للكون تحت طائلة الله ، والنقاء القيم الروحية بالقيم المادية ، وارتباط القلب بالعقل ، والدنيا بالآخرة " (علي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٧٦) .

٣. تعين المرأة المسلمة على تكوين شخصية متزنة ، مطمئنة بالإيمان هو الذي يقودها إلى الأمان والطمأنينة والسعادة ، جاء في محكم التنزيل : "الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد ، آية : ٢٨) .

٤. تساعد المرأة المسلمة على رعاية أسرتها رعاية إسلامية ، وتنشئهم على قيم الإسلام التي تكفل لهم حياة عائلية طيبة تقوم على حب الخير وإيثار الحق والبر بالآباء ، والعطف على الأبناء . (محمود ، ١٩٩٥ : ٢٦٥) .

٥. تورث في نفس المرأة المسلمة حب الله وحب رسوله والمؤمنين ، هذا الحب يسمو عن الماديات ويرتفع عن الشهوات ، وتصل به إلى الدرجة الرفيعة من الإيمان (خلف، ٢٠٠٤: ٣٠٥) لقوله عليه الصلاة والسلام : « لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَحَتَّى أَنْ يَقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الْكُفْرِ ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » (البخاري، ١٩٩٢، ج٧: ٨٣) .

٦. تجعل المرأة المسلمة في يقظة دائمة ، وحرص على تطبيق شرع الله في كل أمور حياتها فكرياً ، واعتقاداً ، وسلوكاً ، وعبادة ، ودنيا ، وآخرة .

٧. تشعر المرأة المسلمة بقيمتها عند رسولها الكريم - صلى الله عليه وسلم - الذي يهتم ببناء شخصيتها ، وتربيتها تربية سامية .

٨. ترسخ في نفس المرأة المسلمة الرضا بما قسم الله لها ، وعدم الاعتراض على قدره .

١ . جمع أغرل ، وهو الذي لم يختن .

٩. تربي عقل المرأة المسلمة على البحث ، والمعرفة ، وتنقلها من حياة الجهل إلى حياة العلم ، لا سيما أن بحثها ومعرفتها يقوي إيمانها بالله عزوجل ، جاء في محكم التنزيل ^٥ "وَالرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"

(آل عمران ، آية : ٧) .

١٠. تمنح المرأة المسلمة قوة نفسية هائلة لما تمتلئ نفسها من الرجاء في الله ، والثقة به ، والتوكل عليه ، والرضا بقضائه ، الصبر على بلائه والاستغناء عن خلقه (علي وآخرون، ٢٠٠٥: ٧٦) .

ثانياً : المجال التعبدى

لقد أولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اهتماماً كبيراً بتنمية المجال التعبدى لدى المرأة المسلمة كون العبادة هي غاية الخلق ، جاء في محكم التنزيل : "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات ، آية : ٥٦) .

فالعبادات تنظم علاقة المرأة المسلمة بربها وتظهر عبوديتها له وهي حق خالص لله تعالى على المرأة المسلمة ، لقوله عزوجل : "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" (البينة ، آية : ٥) .

وتعد العبادة ثمرة لإيمان المرأة المسلمة ودلالة على شكرها لربها على نعمه ، بالعبادة ترضي ربها وتفوز بالجنة ، ويتضح ذلك من خلال قوله - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ » (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٤ : ٨٥) .

وقد وجه المصطفى عليه الصلاة والسلام المرأة المسلمة إلى عبادة التسبيح لله تعالى لقوله - صلى الله عليه وسلم « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ اعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ » . (الترمذي ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ٥٢١) .

وكان النساء يشهدن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الفجر وأقرهن على ذلك فروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغُلَسٍ^١ فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغُلَسِ ، أَوْ لَا يَعْرِفْنَ بَعْضَهُنَّ بَعْضًا .

١ . ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٢١١) ، وفي الحديث السابق توجيه للمرأة المسلمة على أداء صلاتها ، والمحافظة عليها والحرص على الجماعة .

ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة إلى قيام الليل وبين ثوابه وأجره ، فقال - صلى الله عليه وسلم - « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيَّقَطَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيَّقَطَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِ الْمَاءِ » (أبو داود ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٧٣) .

وقد رسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خلال هذا التوجيه صورة رائعة للزوجين المتعاونين على طاعة الله .

وأمره عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها أن تقوم لتوتر لقلبه - صلى الله عليه وسلم - "قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ" (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٥١١) يحمل توجيهاً للمرأة المسلمة ألا تنام عن صلاة ؛ لأن الصلاة تعد وسيلة عظيمة في تركية النفس ، وتعميق معاني العبودية و التوحيد و الشكر لله تعالى (حوى ، ١٩٨٣ : ٣٥) .

والمرأة المسلمة تدخل في عموم خطابه - صلى الله عليه وسلم - لكل المسلمين حين قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٢٥٣) كما وحث - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة على أن تقوم ليلة القدر ، وتتحررها ، وأرشدها إلى الدعاء المستحب فيها ، حيث قال عندما سألته عائشة رضي الله عنها يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيْ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ « قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » . (الترمذي ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ٥٣٤) .

وتركية لقلب المرأة المسلمة وتطهيراً لنفسها من الشح والبخل والأنانية ، وزرع معاني الفضيلة والألفة والتراحم ، حثها على الزكاة والصدقة لقلبه - صلى الله عليه وسلم - « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٦٩٤) .

ولما كانت الصدقة تطفئ الخطيئة ، أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن تتصدق و تكثر من الإستغفار؛ حتى يكفر الله عزوجل عنها ، وتنق النار ، لقلبه - صلى الله عليه وسلم - « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٨٦) والحج يحمل بين شعائره معاني ترتفع بها المسلمة إلى آفاق راقية ، وتتعلم العيش في عبودية دائمة لله بإخلاص ، وتحيي في نفسها مشاعر الولاء لله عزوجل ورسوله والمؤمنين ، ومشاعر التجرد عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، كما ويحيي مشاعر التوجه الخالص لله مع العزم على فتح صفحة جديدة مع الله سبحانه وتعالى (حوى ، ١٩٨١ : ١٩٢) .

لذلك حرصاً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على هذه المعاني وغيرها ، فقد جعل الحج للنساء أحسن من الجهاد في سبيل الله ، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها : قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَغْزُوا وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ فَقَالَ « لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ ، حَجٌّ مَبْرُورٌ » (البخارى، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢٠٠). فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - .

وعباداة المرأة المسلمة ليست محصورة في شعائر الصلاة ، ومناسك الحج ، وبذل مال الزكاة ، أو ترك المباحات في الصوم ، بل تتجاوز عبادتها ذلك كله لتشمل كل بر وعمل صالح تبتغي به وجه الله عز وجل ، فبر الوالدين عبادة وصللة الأرحام ، والوفاء بالعهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإحسان للجار واليتيم والمسكين والدعاء والذكر ، وحب الله وخشيته والرجوع إليه بإخلاص ، والرضا بقضائه والتوكل عليه ، كلها عبادة وما يماثله عبادة الله تعالى. ومن الجدير ذكره ، أن شمول العبادات لكل عمل أو سلوك ، أو تصور ، أو لفظ في حياة المرأة المسلمة ينبعها إلى سر عظيم مفاده أن كل عبادة تبني جانباً من جوانب شخصيتها الإنسانية ، فالصلاة تبني جانباً ، والزكاة تبني آخر والصوم والحج وأعمال البر والأخلاق كلها تبني في الشخصية جوانب عديدة (علي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ١٢٣) .

وللمجال التعبدى آثار على حياة المرأة المسلمة نتلخص فى التالى:

١. يعد المرأة المسلمة للقيام بوظيفتها الحقيقية من وجودها ، وهي العبادة الحقّة لله سبحانه وتعالى

٢. يوجد عند المرأة المسلمة نفساً صافية من شوائب الدنيا ، وقلباً متعلقاً بالله زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة لقوله تعالى : "وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ

كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا " (الاسراء ، آية : ١٩) .

٣. تحيي المرأة من خلال عبوديتها لله تعالى ، حياة طيبة سعيدة معمورة بتقوى الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام ، جاء في محكم التنزيل "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (النحل ، آية : ٩٧) .

٤. يترجم شكر المرأة المسلمة لربها على نعمه التي لا تعد ولا تحصى التزاماً بقول الله سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" (البقرة ، آية : ١٧٢) .

٥. يقود المرأة المسلمة إلى تقوى الله ، ومخافته في السر والعلن ، ويغرس في نفسها الإحساس بمراقبة الله لها ، وبذلك تصلح العمل ، وتخلص النية فيه ، وتتقنه رغبةً في قبوله للفوز بالرضوان والنجاة من النيران .

٦. يقوي عقيدة المرأة المسلمة ، فالعقيدة بلا عبادة تظل مجرد تصور نظري ، ومبدأ لا حركة فيه ولا نبض .

٧. يسمو بشخصية المرأة المسلمة أخلاقياً لقوله عز وجل : "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" (العنكبوت ، آية ٤٥) .

٨. يهذب نفس المرأة ويزكيها ويطهرها من الشح والبخل وإيثار ما يحبه الله على ما تحبه نفسها لقوله تعالى : " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا " (التوبة، آية : ١٠٣)

٩. يعزز عند المرأة المسلمة مبدأ المساواة ، فكل المسلمين مكلفون ومأمورون بالتعبد ، مثابون على فعله في الدنيا والآخرة .

ثالثاً : المجال التعليمي الفقهي

لقد حرص المعلم الأول- صلى الله عليه وسلم - على أن تعي المرأة المسلمة أمور حياتها ، وأن تتعلم فقه دينها وأحكامه ، لتعبد الله سبحانه وتعالى على علم ، فوجهها إلى سنن الفطرة والطهارة والصلاة ، وغيرها من أركان الإسلام ، وسائر ما تحتاجه المرأة المسلمة في حياتها الدنيوية والأخروية .

فعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بطهارة المرأة البدنية ، فأمرها أن تغتسل من الحيض وأن تتوضأ لكل صلاة بعد الغسل من الإستحاضة ، فقال - صلى الله عليه وسلم - لفاطمة بنت جحيش حينما سألته : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ ، أَفَادْعُ الصَّلَاةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكَ فَدَعِيَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَأَغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي » . قَالَ وَقَالَ أَبِي « ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ ، حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج١ : ٨٢) .

فتوجيه المرأة المسلمة إلى هذا فيه دعوة إلى الطهارة البدنية الكاملة لتربي المرأة الناشئة على الطهارة البدنية تمهيداً للطهارة المعنوية .

و نهاها عليه الصلاة والسلام عن حلق شعرها ، للحديث الذي رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا " (النسائي، ١٩٩٢، ج ٨ : ١٣٠) ، وفي نهيه - صلى الله عليه وسلم - بعد جمالي مفاده أن في شعر المرأة جمال أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن تحافظ عليه ، وفيه كذلك حصن للمرأة المسلمة من الوقوع في لعن النساء المنتسبات بالرجال ، لحديث ابن عباس قال : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٥٥) .

وبينت السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أباح الخضاب للنساء لحديث كريمة بنت همام قالت : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِيَّاكُنَّ وَقَشَرَ الْوَجْهِ . فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً عَنِ الْخِضَابِ فَقَالَتْ لَا بَأْسَ بِالْخِضَابِ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ لِأَنَّ حَبِيبِي - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَكْرَهُ رِيحَهُ (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٥٢ : ٢٣٥) .

وإكراما للمرأة المسلمة وحفاظا على مشاعرها في فترة الحيض ، طلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن تتأوله الثوب وهو في المسجد للحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه قال : بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المسجد فقال « يَا عَائِشَةُ نَاوِلِينِي الثَّوبَ » . فَقَالَتْ إِنِّي حَائِضٌ . فَقَالَ « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » فَنَاوَلَتْهُ . " (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٢٤٥) .

وكذلك قراءته - صلى الله عليه وسلم - القرآن وهو في حجرها ، للحديث الذي روته رضي الله عنها أن النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَتَكَيُّ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٧٧) .

وهذا يؤكد مراعاة البعد النفسي للمرأة المسلمة التي تكون في فترة الحيض بحاجة إلى حسن المعاملة والرفق ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الألفة والمحبة بين الزوجين وهذا ما لا تنعم به المرأة في ظل الديانات الأخرى التي تنظر إليها نظرة اشمئزاز كونها نجسة ولا يجوز ملامستها أو مؤاكلتها .

وراعت أحكام الشريعة الإسلامية الأوضاع النفسية للمرأة الحائض فمنعت طلاقها أثناء الحيض وأمرت الشريعة بإعطائها فرصة حتى تتجاوز مدة الإضطراب النفسي الذي ينتابها أثناء

١ . إزالة القشرة الخارجية للوجه لعيب حدث أو بقصد النظارة وتتم بمعالجات كيميائية أو غير ذلك .

المحيض . فروي أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهى حائض في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأل عمر بن الخطاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « مرة فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٠٩٣) .

وقد نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الرجال من منع نساءهم من المساجد فقال « لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٣٢٧) .

وهذا يعكس العناية الفائقة منه عليه الصلاة والسلام بالمرأة المسلمة فالمسجد في صدر الإسلام كان له وظائف عدة ، عطلت هذه الأيام فكان قاعدة انطلاق الجيوش وكان مشعلا تربويا تربي فيه شخصية المسلم والمسلمة على الفضائل ، وحب العلم ، ومعرفة الحقوق ، والواجبات ، وكان نورا ينطلق منه الدعاة لنشر دين الله وإيصال الخير لكل الناس (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ١٢٠) . فأرشدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى آداب دخول المساجد فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « إذا شهدت إحدكن المسجد فلا تمس طيبا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٣٢٨) .

وأمرها كذلك بأن تراعي لباسها عند خروجها حيث يكون مستورا فضاضا لا لباس زينة وشهرة لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا » وأشار إلى وجهه وكفيه (سنن أبي داود ، ١٩٩٢ ، ج ٤ : ٣٥٨) .

وكانت المؤمنات في عهد النبوة يخرجن إلى المسجد صلاة الصبح لا يعرفهم أحد لقول عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي الفجر ، فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مربوطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٤٤٦) .

أما في فضل الصفوف فوضح لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك بقوله « خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٣٢٦) ، ونهاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من رفع رأسها قبل أن يرفع الإمام رأسه لحديث أسماء بنت أبي بكر قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يا معشر النساء من كان منكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الإمام رأسه » (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٥٤ : ٣٨٦) .

وفي هذا حث للمرأة المسلمة على غض البصر لتحقيق الخشوع في صلاتها دون أن يؤثر فيها شيء لتصلح صلاتها وتثاب عليها .

وقد أجاز رسول الله للمرأة المسلمة أن تصوم عن أمها التي توفيت وعليها صوم ، وأن تحج إن لم تحج ، كما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذَرٌ: أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دِينَ فَقَضَيْتِهِ أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: «فَصُومِي عَنْ أُمِّكَ» (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٨٠٤) .

إن جواز الصيام عن الأم المتوفاة وعليها صوم يدلل على البعد الاجتماعي من هذا التوجيه النبوي وهو بر الوالدين ، ودلالة للبعد الإيماني فإذا صام المسلم أو المسلمة عن أحد والديه تحقق فيه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم - « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٢٥٥) ، فالولد الصالح هو الحريص على سداد دين الله على والديه براً وإحساناً .

وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمرأة المسلمة أحكام الحج لها فقال : " يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْكُنَّ رَمْلٌ^١ بِالْبَيْتِ لَكُنَّ فِينَا أَسْوَةً " (البيهقي ، ب ت ، ج ٥ : ٨٤) .
وقوله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلَقٌ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ » (سنن أبي داود ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٥٠٢) .

وحفاظاً على المرأة المسلمة ، وصون لعرضها وكرامتها جعل الإسلام سفرها مع محرم رجل ، يتحمل عنها أعباء السفر ومشاقه ، وأظهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حكم سفر المرأة ، وضرورة كونه مع محرم لقوله « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوْهَا أَوْ ابْنُهَا أَوْ زَوْجُهَا أَوْ أَخُوْهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٩٧٧) .

وهذا الخطاب النبوي تتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية ، من حفظ الدين والنفس والمال والنسل وغيرها ؛ لأن المحرم سند للمرأة المسلمة ، ويحمل الحديث بين ثنياه بعد اجتماعياً ، فالمحرم عندما يرافق المرأة التي هي رحمه يتحقق له صلة دائمة للرحم ما دام محرماً لها ، وفي ذلك تقوية للعلاقات الأسرية بين الأرحام ، وترابط للمجتمع كله .

وحث رسول الله المرأة المسلمة على الوفاء لزوجها ، واحترام الحياة الزوجية التي سبق قيامها بينهما فقال موجهاً كل امرأة « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ

^١ . إسراع المشي مع تقارب الخطى (الهرولة) .

ثَلَاثَ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا تُحَدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٧٩) ، وفي هذا بعد اجتماعي يحث المرأة المسلمة على الوفاء لزوجها ، واحترامه ميتاً وحرماً عليها أن تحد على أحد أكثر من ثلاثة أيام إلا زوجها ، تحد أربعة أشهر وعشرة أيام ، وفيه بعداً نفسياً حيث تظهر المرأة مخلصاً لزوجها وهذا فيه حماية لها من ألسن الناس .

وبين المصطفى عليه الصلاة والسلام حكم صيام المرأة وزوجها حاضر فقال « لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ شَطْرَهُ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٥٠) . ويتضمن هذا الحديث النبوي أحكام فقهية ثلاثة بينها رسول الله للمرأة المسلمة ، الأول : نهاها أن تصوم نافلة وزوجها حاضر إلا أن تستأذنه ، والثاني : نهاها أن تأذن لأحد من الرجال غير الأرحام بدخول بيته إلا بإذنه ، أما الثالث : فهو حكم نفقة المرأة من مال زوجها من غير أمر منه فإن له نصف الأجر ، هذا ويحمل الحديث دلالات إجتماعية ففيه محافظة على حقوق الزوج ، الأمر الذي يؤدي إلى الألفة والمودة بين الزوجين .

وبين رسول الله للمرأة المسلمة حكم وصل الشعر ، والنمص ، والتفليج ، والوشم ، لقوله : " لَعَنَ اللَّهُ الْوَائِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَقَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ " (البخاري، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٦١) .

ويتضمن هذا التحريم للمرأة المسلمة بعداً أخلاقياً حيث في ممارستها لتلك المحرمات قد تثير فتنة توقعها في معصية الله .

وعلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة أرحامها من الرجال وبين لها أن العم من الرضاعة رحم لها ، ويجوز أن يدخل عليها ، لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ عَلَى حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « إِنَّهُ عَمُّكَ فَأُذِنِي لَهُ » . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ . فَقَالَ « إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ » . قَالَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٦٠) ، وهذا الحديث " أصل في أن للرضاع حكم النسب من إباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الأحكام (العسقلاني: ١٩٩٨ ، ج ٩ : ٤٠٨) .

وجاء في الهدي النبوي تحريم نظر المرأة إلى عورة المرأة ، وأن تبأشر المرأة أختها المسلمة ، ثم تصفها لزوجها لما في ذلك من الخوف في أن يعجب فيها زوجها فيؤثر ذلك على العلاقة بين الزوجين ويقع الزوج في المحذور ، لقوله عليه الصلاة والسلام « لَا تَبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَتَعَتَّهَا

لِزَوْجِهَا ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » (البخارى ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٦٠) . ، وقوله أيضاً « لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي النَّوْبِ الْوَاحِدِ وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي النَّوْبِ الْوَاحِدِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٢٦٦) .
 وحرم رسول الله على المرأة المسلمة أن تمنع زوجها من فراشه لقوله فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٥٠) .
 وحرم كذلك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - على الزوجين كليهما من نشر سرهما لقوله - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٠٦٠) وفي الأحاديث السابقة بعد أخلاقيا تستقيم به حياة المرأة المسلمة ، إذ تتربى المسلمة على طاعة الزوج وتتخلق بحفظ سر زوجها ولا تفشيهِ .

ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير سبب ، لئلا تحرم عليها رائحة الجنة لقوله : - صلى الله عليه وسلم - : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ » (أبوداود ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٦٦٧) .
 وفي هذا النهي بعد أخلاقى يتمثل في أن المرأة إذا استمرت على العشرة مع زوج تكرهه و تتفر منه فقد يكون ذلك سبباً في انحرافها و خيانتها الزوجية لا سيما في عصر انتشرت فيه المفسدات و الفتن و تعددت سبل الغواية و طرق الإنحراف (بدح ، ٢٠٠١ : ١٦٥) .

وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمرأة الحكم الشرعي في كثرة اللعن وكفران العشير وبين لها كذلك طبيعة نقصان العقل والدين وأنه لأمر فقهي وخلقى لا يحمل أي انتقاص للمرأة لقوله : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . قَالَ « تَكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أُغْلِبَ لَذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ » . قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِينِ قَالَ « أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٨٦) . فبدا جلياً أن سبب نقصان العقل والدين من حيث الشهادة وهي نصف شهادة الرجل بأنها تمكث أياماً معدودة لا تصوم ولا تصلي ، وحيث إن الأمر خارج عن إرادة المرأة فلا لوم عليها ؛ لأن ذلك من أصل الخلقة ، و في هذا الحديث دلالة تربوية فقد كفل الحديث المذكور حق مراجعة المتعلم لمعلمه النبي - صلى الله عليه وسلم - والتابع لمتبوعه فيما لا يتضح له معنى فتجلى واضحاً خلق

المصطفى العظيم والصبر الجميل ولين الجانب والحرص على أن تتعلم المرأة المسلمة فقه دينها وهذا شرف منه صلى الله عليه وسلم وإكراما للمرأة .

وأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمرأة المسلمة بالخروج لحاجتها لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت خَرَجْتُ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا فَرَأَاهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ إِنَّكَ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى ، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرَقًا ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ « قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٥٩) .

وهكذا رسم لنا معلم البشرية -صلى الله عليه وسلم- صورة تربوية واضحة المعالم تتجسد فيها معانٍ سامية ومقاصد نبيلة أرادها الشرع الحنيف لبناء شخصية المرأة المسلمة وفق أسس تربوية قيّمة فقد بين المصطفى عليه الصلاة والسلام أحكام الشرع في جميع مناحي حياة المرأة المسلمة .

رابعاً : المجال الأخلاقي

إن التربية الأخلاقية أساس مهم في تربية الفرد والمجتمع وبلوغهم الكمال البشري ، ولا يقوم للتربية كيان ، أو أثر ، إن لم تراع الجانب الأخلاقي الذي يضمن تهذيب أخلاق الفرد ، وتقويم سلوكه ، وكذلك لا قيمة للتربية الأخلاقية إذا تجردت من الدين فلن تحقق التربية الأخلاقية أهدافها إن لم يكن الدين مصدرها ؛ لأن الدين للأخلاق كالروح بالنسبة للجسد .

وتعد التربية الأخلاقية عاملاً أساسياً في تنمية قوة التمييز ، والمعرفة الصالحة لدى المرأة المسلمة (القائمي ، ١٩٩٦ : ١٠١) .

وقد بعث نبي الأمة ورسولها ليتم مكارم الأخلاق فيها لقوله عليه الصلاة والسلام : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » (البيهقي ، ١٩٩٠ ، ج ١٠ : ١٩٢) .

فسعى نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - على بناء شخصية المرأة المسلمة على كريم الأخلاق لأن المرأة المسلمة ملقى على عاتقها أعباء وأمانة ناعت عن حملها الجبال الرواسي ، أمانة تربية وبناء الجيل الذي يحمل مسؤولية التجديد والتحرير والنهضة ، على أسس إيمانية وأخلاقية وإسلامية .

لهذا حرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يؤسس الخير في قلب المرأة المسلمة وجعل الرفق أساساً في تعاملها ، فقال مخاطباً عائشة رضي الله عنها « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ »

(مسلم، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢٠٠٤) فهذا توجيه للمرأة المسلمة إلى الرفق واللين دون ضعف ، وهذا يهيئها لتقوم بدورها الريادي أماً وداعية ومربية وموجهة لفضائل الأمور .

كما نهى رسول الله أم السائب أن تسب الحمى فقال « لَا تَسْبِي الْحُمَى فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ١٩٩٣) ، وقوله لعائشة رضي الله عنها « يَا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاحِشَةً » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٧٠٧) ، وفي هذا توجيه للمرأة المسلمة لتترك السب واللعن لأن ذلك يتنافى مع خلق المؤمن لقوله - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلَا الطَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ » (مسند أحمد ، ١٩٩٢ ، ج ٨ : ٢٨٧) .

وبشر رسول الله امرأة من الأنصار بالجنة لصبرها على الإبتلاء ، وحرصها على عدم التكشف طلباً لحسن الخلق ، لحديث عطاء بن أبي رباح قال لى ابنُ عباسٍ ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى . قال هذه المرأة السوداء أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت إني أصرع ، وإني أتكشف فادع الله لى . قال « إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ »

(مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ١٩٩٤) ، وفي هذا الحديث الشريف حث للمرأة المسلمة على التحلي بخلق الصبر على الإبتلاء ؛ لتتال الأجر بغير حساب ، وتسمو إلى درجة الكرام جاء في محكم التنزيل " إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ " (الزمر ، آية : ١٠) ، فالصبر وإن

كان شاقاً فإنه " كنز من كنوز الخير ، لا يعطيه الله عزوجل إلا لعبد كريم عنده " (بن قدامة ، ٢٠٠٧ : ٢٣٢) .

وعلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة حسن الإستقبال حتى لمن لا تحب أن تلقاه لما روته السيدة عائشة بأن رجلاً استأذن على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما رآه قال « بِنْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، وَبِنْسَ ابْنِ الْعَشِيرَةِ » . فلما جلس تطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - في وجهه وأنبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلعت في وجهه وأنبسطت إليه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهْدَتِي فَحَاشَا ، إِنْ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ شَرِّهِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٨٦) .

وقد بشر الهادي البشير عليه الصلاة والسلام معاشر النساء بالجنة ، إذا ما احتسبت أمرها فيما أصيبت به إلى الله تعالى وصبرت صبراً جميلاً ، فقد روي عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لنسوة من الأنصار « لَا يَمُوتُ لِاحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » . فقالت امرأة منهن أو اثنتين يا رسول الله قال « أَوْ اثْنَيْنِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٠٢٨) وفي هذا تعزيز لخلق الصبر عند المرأة المسلمة خاصة عند الشدائد .

كذلك أكد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الصبر عند أول المصيبة ، وبين للمرأة متى يكون فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم قد أتى على امرأة تنبكي على صبي لها فقال لها « اتقي الله واصبري » . فقالت وما نبالي بمصيبتي . فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك . فقال « إنما الصبر عند أول صدمة » . أو قال « عند أول الصدمة » (مسلم، ١٩٩٢، ج ١ : ٦٣٨) وعلم رسول الله أم سلمة رضي الله عنها كيف تستقبل المصيبة والإبتلاء ، بأن تسترجع وتدعو الله تعالى ، يظهر ذلك فيما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله يقول :

« مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » . قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٦٣٣) ، وفي هذا توجيه للمرأة المسلمة بأن تسترجع الله سبحانه وتعالى عند مصيبتها حتى يخلفها الله خير منها وخير دليل على ذلك ما أكرم الله به أم سلمة بخير الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاة زوجها أبو سلمة ولا يوجد ثمة فضل بعد ذلك .

وحرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المرأة المسلمة أن تتمنى الشر لأختها المسلمة وزوال النعمة عنها ، وأن تستحوذ على ما عندها لنفسها فقال - صلى الله عليه وسلم - قال « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسْأَلُ طَلَّاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا » (البخاري، ١٩٩٢، ج ٦ : ١٣٨) ، ويحمل هذا التحريم بعداً أخلاقياً يتمثل في محاربة الأثرة ، وحب الذات والحسد ، فليس من الخلق أن تقيم امرأة سعادتها على تعاسة امرأة أخرى ، ويظهر البعد الاجتماعي في تعبير النبي - صلى الله عليه وسلم - للفظ أختها بدلاً من ضررتها لأن الرابط الذي يربط الناس في المجتمع هو الإسلام ، والمسلم لا يظلم أخاه المسلم .

وحذر الرسول المرأة المسلمة من التشبه بالرجال ؛ حتى لا تطرد من رحمة الله للحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٥٥) .

وفي الحديث دلالة سلوكية أخلاقية فتشبه المرأة بالرجال دلالة على سلوك غير سوي ، وتحمل اعتراض منها على فطرة الله التي فطرها عليها .

ودعا رسول الله المرأة المسلمة إلى حفظ لسانها ، والحرص على ألا تنتشر بين الناس إلا الخير ، وتتأذى بنفسها عن كل ما يوقع الناس في شر ، ويظهر ذلك جلياً عندما سحر رسول الله وأخبر عائشة بذلك لقوله « يَا عَائِشَةُ أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ

أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ^١ . قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْسَمَ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ ، كَانَ مُنَافِقًا . قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ^٢ . قَالَ وَأَيْنَ قَالَ فِي جُفٍّ^٣ طَلْعَةٍ ذَكَرَ ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ ، فِي بَيْرِ ذُرْوَانَ » . قَالَتْ فَأَتَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْتَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ « هَذِهِ الْبَيْتُ الَّتِي أُرِيْتُهَا ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحَنَاءِ ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ » . قَالَ فَاسْتَخْرِجْ ، قَالَتْ فَقُلْتُ أَفَلَا أَيْ تَنْشَرْتُ . فَقَالَ « أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِي ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٢٩) .

ولا شك أن الأخلاق الحسنة تقرب المرأة المسلمة منزلة ومجلسا من رسول الله يوم القيامة ، وسوء الخلق يبعدها عن رسول الله ، كما أن حسن خلقها يثقل موازينها يوم الحساب لقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ » (سنن أبي داود، ١٩٩٢، ج ٥: ١٥٠) ، وأن أكثر ما يدخل الجنة هو تقوى الله سبحانه وتعالى، وحسن الخلق ، حينما سأل رسول الله عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق ، وتحمل هذه الأحاديث معاني تربوية تحت المرأة المسلمة على حسن الخلق ، والتحلي بأفضل الخصال الحميدة ؛ لتتال رضا الله وجناته في الآخرة ، وتنعم بالسعادة في الدنيا ، وتتمكن من تقويم وتهذيب سلوكياتها حتى تربي الناشئة وتكون قادرة على حمل الأمانة .

خامساً : المجال الاجتماعي

إن بناء المجتمع المسلم من أهم مقاصد الشريعة الغراء ، ومن أبرز مهمات وغايات التربية الإسلامية ، والأسرة المسلمة هي قوام هذا المجتمع ، وأساسه المتين ، والمرأة المسلمة هي عماد الأسرة وأحد ركنيها الرئيسيين .

والإنسان بطبعه إجتماعي ، وديننا الإسلامي دين الجماعة ، فالصلاة مثلاً ثوابها في جماعة يزيد على الفرد بخمس أو ست وعشرين درجة ، والحج مؤتمر الاجتماع والجماعات ، والصوم في جماعة ، والزكاة تؤدي للجماعة وتعين أفراد من الجماعة .

واهتم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ببناء المجتمع المسلم على تقوى من الله ورضوان ، وكان حريصاً على شقائق الرجال أن يؤسس عندهم أرقى الأسس الاجتماعية التي تعتبر قواعد وركائز أصيلة في بناء مجتمع مسلم يحقق الاستخلاف في الأرض .

١ . المسحور .

٢ . ما يخرج من الشعر عند التسريح .

٣ . الغشاء الذي يكون عليه .

وهذا المجال رحب إذ يشمل كل ما تحتاجه المرأة المسلمة لبناء بيتها ثم تنطلق للمجتمع، فبر الوالدين والإحسان للجيران وإكرام الضيف وصلة الأرحام وغيره مما يلزمها بشكل عام، وأن يكون الأساس في العلاقة بين المسلمات الاحترام وتقوية العلاقات الأسرية ليسود الوئام .

وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة أن تصل أمها حتى لو لم تكن مؤمنة فقد روي أن أسماء بنت أبي بكر جاءت النبي تسأله عن أمها وكانت يومئذ مشركة : أتصلها أم تقطعها ، للحديث الذي روي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُلْتُ { إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ } وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّي قَالَ « نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ١٤٢) ، وهذا الحديث يوجه المرأة المسلمة إلى بر الوالدين والإحسان إليهما ، ولين الجانب التزاما بالقول الرباني : " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَنًا " (الاسراء ، آية : ٢٣) .

ومنح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة حق الرعاية لابنتها لتقوم برعايتها والمحافظة عليها وتربيتها تربية إسلامية لقوله : «أَمِرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ» (أبو داود، ١٩٩٢، ج ٢ : ٥٧٥) . بل وعد رسول الله بالستر من النار لمن يحسن إلى البنت ، ويرعاها حق الرعاية حيث قال "مَنْ ابْتَلَىٰ مِنَ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ" (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٠٢٧) وهذا الحديث يتضمن دعوة للمرأة المسلمة أولاً : بقبول هبة الله ولداً كانت أم بنتاً ، ثانياً : رغب في الإحسان إلى البنت بحسن التربية بالستر من نار جهنم وثالثاً : أن الإحسان إلى البنت والرفق بها يهيء الأم أن تخرج للمجتمع مربية صالحة وأما مثالية ، فضلاً عن الثواب العظيم الذي تناله المرأة المسلمة لحسن تربيتها وتأديبها .

وأوصى رسول الله المرأة المسلمة بجارتها قائلاً « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ فَرَسٍ شاةٍ » (مسلم، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٧١٤) ، وفي هذا الحديث توجيه للمرأة المسلمة أن تهدي جارتها ولا تسئ من قدر الهدية ، ولا تحقرها وهذا لتسود المحبة بين الجيران و لتعم المجتمع لان الهدية سبب المحبة .

ويظهر لنا مدى الاهتمام الذي أولاه - صلى الله عليه وسلم - بتربية المرأة المسلمة إجتماعيا ، فقد حث النساء على الصدقة والإستغفار لتكفر عن كثرة اللعن ونكران العشرة الزوجية فقال « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » . فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ

عَقْلٌ وَدِينٌ أَغْلَبَ لِدَى لُبِّ مَنْكُنْ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالِدَيْنِ قَالَ « أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ ». (مسلم، ١٩٩٢، ج ١ : ٨٦) ، فهذا الأمر النبوي يعزز عند المرأة مبدأ الوفاء للزوج والخوف من التكرار للعشرة الزوجية والكف عن اللعن وقد رسم صلى الله عليه وسلم صورة طيبة حياة للعلاقات بين أفراد المجتمع ، وحدد قواعد عامة كفيلة بصياغة مجتمع تسوده الألفة والمحبة والتعاون حيث قال لعائشة رضي الله عنه « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّقْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّقْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » (مسلم، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢٠٠٤) .

وتبين في الهدى النبوي سوء العقاب لمن أساءت إلى جيرانها، للحديث الذي رواه أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةً تَذْكُرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ « هِيَ فِي النَّارِ ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فُلَانَةً تَذْكُرُ مِنْ قَلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا وَأَنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَنْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ « هِيَ فِي الْجَنَّةِ » (أحمد، ب ت، ج ١٩ : ٣٤١) .

و أرشد المصطفى عليه الصلاة والسلام المرأة إلى مشاركة أخواتها المسلمات أفراحهن ، و بدا ذلك واضحا من قوله صلى الله عليه وسلم - للسيدة عائشة حينما زفت إمراة إلى رجل من الأنصار فَقَالَ لَهَا نَبِيُّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهُوَ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُوَ » (البخارى، ١٩٩٢، ج ٦ : ١٤٠) .

وهذا الحديث فيه دلالة اجتماعية ، حث للمرأة على مشاركة المسلمات أفراحهن ، وتعتبر المشاركة ضمن الحقوق الخمسة التي جعلها رسول الله للمسلم على المسلم لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » (البخارى، ١٩٩٢، ج ٢ : ٧٠) .

وحرصاً منه صلى الله عليه وسلم على أن تكتسب المرأة المسلمة حسن المعاملة وأن تحمي علاقاتها من كل سبب يفضي إلى القطيعة ، و يبدو ذلك فيما قالت أم حبيبه زوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ « أَوْتَحِبِّينَ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي . فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي » . قُلْتُ فَإِنَّا نَحْدِثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَكَبَّرَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ « بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ » . قُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ « لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لِابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةٌ فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ » (البخارى، ١٩٩٢، ج ٦ : ١٢٥)

وفى حوار ه - صلى الله عليه وسلم - مع زوجة أم حبيبة ، بين حرمة الجمع بين المرأة وأختها ، وفيه إشارة للمحافظة على العلاقة الأسرية قوية خاصة بين الأرحام لأن فى الجمع بين المرأة وأختها يكون سببا فى قطيعه الرحم وهدم العلاقات الأسرية .

ومن الجدير ذكره، أن نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم - قدم للمرأة المسلمة جملة من التوجيهات الاجتماعية النافعة لها ديناً ودنياً، مثل التواضع للمسلمين ، عدم التكبر، ترك الغيبة والنميمة ، التسامح ، الصفح ، الطلاقه حين اللقاء ، و غيرها هذا بالإضافة إلى المحافظة على حقوق المسلم الواجبه من السلام والنصح وإجابته الدعوة وعيادة المريض وحفظه فى غيبته وغيرها الكثير للعيش فى أجل العيش فى مجتمع مترابط تسوده المودة و المحبة .

سادسا : المجال النفس وجداني

لقد راعت التربية الإسلامية الجانب النفسى الوجداني من شخصية المرأة المسلمة ؛ مراعاة تتوافق مع خصائصها الجسدية والعقلية ، بداية بتلبية حاجاتها الفسيولوجية ، وإشباع الحاجات الوجدانية وضبط الغرائز ، والإنفعالات لديها من أجل تحقيق الصحة النفسية لها (القاضي، ٢٠٠٢ : ٤١) .

فالمرأة المسلمة منذ الولادة وحتى الزواج ، والدها مكلف بتأمين جميع متطلباتها الفسيولوجية من مأكّل وملبس ومشرب ، وينتقل هذا التكليف فيما بعد للزوج كما جاء فى التوجيه القرآني الكريم : " أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ^ط وَآتَمِّرُوا^ط بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمَرْزُوعٌ لَهُ^ط أُخْرَى " (الطلاق ، آية : ٦) ، كما

وجّه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الرجال فى خطبة عرفة إلى الإنفاق على نساءهم بالمعروف « وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ^ط وَاللَّهُ وَاسْتَحْلَلْتُمْ^ط فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أُتِّمِنَتْ^ط عَلَيْهَا - وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ - أَلَا هَلْ بَلَغْتُ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ - ثُمَّ قَالَ - لِيُبْلَغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّهُ رَبُّ مُبْلَغٍ^ط أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ » (أحمد ، ب ت ، ج ٤٢ : ١٧٩) .

وتأكيدا لهذا الحق سمح رسول الله للمرأة المسلمة أن تأخذ من مال زوجها لتتفق على نفسها وبيتها بالمعروف ، فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالَ « خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٩٣) . وهذا الإذن فى

الأخذ من ماله إنما يدل على حقها في ماله ، وهذا يحمل بعداً نفسياً إذ يحقق الأمن النفسي للمرأة المسلمة لأن إشباع تلك الحاجات يتضمن إشباعاً وراحة نفسية لها .

وحرص نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - على إشباع الحاجات الوجدانية للمرأة المسلمة كحاجتها إلى الأمن والطمأنينة والحب والتقدير .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَلَغَ صَفِيَّةٌ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ يَهُودَى . فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ « مَا يُبْكِيكِ » . فَقَالَتْ قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودَى . فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- « إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ وَإِنَّ عَمَّكَ لَنَبِيٍّ وَإِنَّكَ لَتَحْتِ نَبِيٍّ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكَ » . ثُمَّ قَالَ « اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ » (الترمذی ، ۱۹۹۲ ، ج ۵ : ۷۰۹) .

و نهى رسول الله عن ضرب المرأة المسلمة لقوله -صلى الله عليه وسلم- « لا تُضْرَبُوا إِمَاءَ اللَّهِ » (أبو داود ، ۱۹۹۲ ، ج ۲ : ۶۰۸) لما للضرب من إيلاام نفسي يقع على نفس المرأة ، فمتى أمنت عدم إيلاامها في نفسها ، استطاعت أن تنهض مربية للناشئة ، وموجهة واثقة لأخواتها المسلمات .

و"كان من أخلاقه - صلى الله عليه وسلم - أنه جميل العشرة دائم البشر يداعب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقه ويضاحك نسائه" (فرحات والخلف ، ۲۰۰۵ : ۹۵) .

وتهدأ نفس المرأة المسلمة إذا ما تغلبت على وساوس الشيطان ، واستطاعت السيطرة عليها ، وتحصنت من الوقوع في درك إغوائه وشره ، لذا فقد وجهها عليه الصلاة والسلام إلى الحذر من الشيطان فقال فيما روت عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا . قَالَتْ فَغَرَّتْ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ « مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغَرَّتِ » . فَقُلْتُ وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « أَقْدُ جَاعَكَ شَيْطَانُكَ » . قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمَعِيَ شَيْطَانٌ قَالَ « نَعَمْ » . قُلْتُ وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَالَ « نَعَمْ » . قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « نَعَمْ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ » (مسلم، ۱۹۹۲، ج: ۳، ۲۱۶۸) ، فالمرأة المسلمة تتحصن بالله سبحانه وتعالى ، وتلجأ إليه للوقاية من شرور الشيطان ، وتقوي على كيده الضعيف ، وبذلك تأمن نفسها من الأهواء والإضطرابات والآثام .

وفيما يدعو المرأة المسلمة للراحة والطمأنينة أن رسول الله قد جعل دعاءه كل خير، سواء كان على المسلمين ، أو لهم فما كان لهم فظاهره خير، وأما من دعا فيه على أحد فله زكاة ورحمة ، فقد روى الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- رَجُلَانِ فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَا قَالَ « وَمَا ذَاكَ » . قَالَتْ قُلْتُ

لَعَنَتْهُمَا وَسَبَّيْتَهُمَا قَالَ « أَوْ مَا عَلِمْتُ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَّيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا » (مسلم، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢٠٠٧) .

وأيضاً فيما روي أن أم سليم رضي الله عنها كان عندها يتيمة فلما رآها رسول الله قال « أَنْتِ هِيَ لَقَدْ كَبُرْتَ لَا كَبِيرَ سُنْكِ » . فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَا لَكَ يَا بَنِيَّةُ قَالَتْ الْجَارِيَةُ دَعَا عَلِيٌّ نَبِيَّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ لَا يَكْبِرَ سَنِيَّ فَلَانَ لَا يَكْبِرُ سَنِيَّ أَبَدًا - أَوْ قَالَتْ قَرْنِي - فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا لَكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ » . فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْعَوْتُ عَلَى يَتِيمَتِي قَالَ « وَمَا ذَاكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ » . قَالَتْ زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبِرَ سَنُهَا وَلَا يَكْبِرَ قَرْنُهَا - قَالَ - فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ قَالَ « يَا أُمُّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرَطِي عَلَى رَبِّي أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرَّبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (مسلم، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢٠٠٩) ، وتضمن هذا الخطاب النبوي بعداً نفسياً وجدانياً عندما يحرص نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام على الخير لأُمَّته في جميع حالاته ، حتى لو دعا عليهم ، ويربي هذا في نفس المرأة المسلمة الشعور بحب الخير لكل المسلمين والسعي للخير ما استطاعت إليه سبيلاً .

ويظهر كذلك في سنته عليه الصلاة والسلام مراعاة البعد النفسي لدى المرأة المسلمة حين التفريق بينها وبين ولدها فقد روي أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ كَانَ فِي جَيْشٍ فَفُرِّقَ بَيْنَ الصَّبَّيَّانِ وَبَيْنَ أُمَّهَاتِهِمْ فَرَأَاهُمْ يَبْكُونَ ، فَجَعَلَ يَرُدُّ الصَّبَّيَّ إِلَى أُمِّهِ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ : « مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْبَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (الدارمي، ١٩٩٢، ج ٢ : ٥٤٤) نستشعر من خلال هذا الحديث مراعاة الرسول لعاطفة الأم التي يهفو قلبها على صغيرها وكذلك عاطفة الإبن الذي يحنو إلى أمه ، ولا يقوى كلاهما على فراق الآخر وفي هذا سكن وراحة لنفس المرأة المسلمة .

بهذا الإرشاد النفسي النبوي والذي تجلت ملامحه من خلال أقواله وأفعاله - صلى الله عليه وسلم - تكتمل الصورة مضيئة في شخصية المرأة المسلمة المتوازنة وتساهم وبمستوى عالي في بناء كيان المرأة على أسس قوية ، وبنفس مطمئنة تحقق لها الأمن النفسي سواء مادي أم معنوي لتكون مدرسة تبني جيلاً قوياً ، واثقاً بالله متمسكاً بالعروة الوثقى قادراً على الريادة والقيادة للعالم

سابعاً : المجال التروحي :

إن الحاجة إلى التربية التروحية ضرورة تقتضيها النفس الإنسانية فالإنسان "مجبول على التقلب من حال إلى حال ، كما أن ضغط العمل الجاد يشعره بالملل والسآمة ، فتقوم التربية التروحية بدور فاعل في تحقيق التكيف النفسي السليم للإنسان ، فيتخلص من التوترات، والكبت ، والإحباط والملل ويستأنف أعماله بجدة ونشاط وهمة عالية " (أبوسمك ، ٢٠٠٠ : ٥٤) .

والترويح في الإسلام أمر مشروع بل ومطلوب ، شريطة أن يمارس في حدود الشرع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدَوُّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (مسلم ، ١٩٩٢، ج ٣ : ٢١٠٦) .

والدين الإسلامي حينما يشرع الترويح في حياة المسلم ينطلق من أمرين :

١. مراعاته للفطرة البشرية حقيقة الواقع اليومي والحياتي الذي تعيشه النفس البشرية .
 ٢. شموله لجميع جوانب حياة الإنسان (السدحان ، ٢٠٠٢ : ص ص ٧٠ - ٧١) .
- وتحتاج المرأة المسلمة إلى الترويح عن نفسها في ظل ضغوط المهام الملقاة على عاتقها ، فبعد يوم مليء بالحركة والنشاط تكون تواقفة للحظات تركز فيها إلى الراحة والإسترخاء لتخفف عن كاهلها كثير من العناء .

السنة النبوية المطهرة مليئة بأمثلة كثيرة من أشكال الترويح التي كان يمارسها رسول الله ويقرها، فكان رسول الله يمازح الرجال والنساء والشيوخ ويداعب الأطفال فروى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لَهُ « يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ ». قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِي مَازَحَهُ. (الترمذي ، ١٩٩٢ ، ج ٤ : ٣٥٨) .

وحينما جاءت عجوز من الأنصار تقول له ادعوا الله أن يدخلني الجنة ، فقال لها يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فبكت المرأة حيث أخذت الكلام على ظاهره بأنها لن تدخل الجنة ، و يقصد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنها لن تدخلها و هي عجوز بل شابة حسناء وتلا عليها قوله تعالى في نساء الجنة " إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا " (الواقعة : ٣٥-٣٧) .

وتعددت الأنشطة التروحية التي كانت تمارس في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، فكانت المسابقة بالأقدام، والفروسية ، والمسابقة بالابل ، والمصارعة ، والرمي ، والسباحة ، وحمل الأثقال ، والعب بالرماح ، والصيد بالرماح ، والسهام ، هذا ليعلم الناس أن في ديننا متسع وفسحة للراحة والترفيه وأن الأمة الإسلامية ليست أمة معقدة لحديث عائشة قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

-صلى الله عليه وسلم- يَوْمَئِذٍ «لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ» (مسند أحمد، ب ت ، ج ٥٠ : ٣٦٦).

وقد أظهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إهتماماً بالترويح عند المرأة المسلمة فعن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ « هَذِهِ بَيْنَكَ السَّبَقَةُ » (أبو داود، ١٩٩٢ : ج ٣ : ٦٦). وتلبية لحاجة المرأة المسلمة إلى الترفية وإشباعاً لرغبة اللهو عندها فقد راعى ذلك رسول الله فكان يضع يده على باب حجرة السيدة عائشة حتى يعطيها الفرصة أن تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بالحرايب لما روته : والله لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي - وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحَرَائِبِهِمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- - يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ. فَأَقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ حَرِيصَةً عَلَى اللَّهِ (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٦٠٩) .

وقد نبهت السيدة عائشة رضي الله عنها من خلال الحديث إلى حاجة الصغار إلى اللعب واللهو، وهذه حقيقة لا بد للمرأة المسلمة ، أن تراعيها في نفوس أبنائها ، و تفسح أمامهم المجال للعب دون إفراط أو تفريط .

و تأكيداً على حاجة المرأة المسلمة إلى الترفية واللهو فقد سأل رسول الله السيدة عائشة إذا كان معها لهو حينما زفت إمرأه إلى رجل من الأنصار فروي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا زَفَّتْ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهُوٌ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُوُ » (البخارى ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٤٠) .

وفيما روت أيضا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ - رضي الله عنه - دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مَنِي تَدْفَقَانِ وَتَضْرِبَانِ ، وَالنَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - مُنْغَشٌّ بِثَوْبِهِ ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ « دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ » (البخارى ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١١) .

وتعتبر العبادات من " أعظم الأوعية الترويحية المجددة للشخصية المسلمة ، وتأتي في مقدمتها عبادة الصلاة حيث يتحرر الإنسان من كل ارتباطه ، ويخلع عن نفسه كل أحمالها ويقف بين يدي الخالق يناجيه ويبوح له بكل ما في نفسه " (السدحان، ٢٠٠٢ : ٣٦) .

ومن هنا كان قولُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرْحَنَا بِهَا » (أبو داود ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ٢٦٢) .

ورغم أن العبادة أفضل أشكال الترويح إلا أن النبي شدد على عدم المغالاة فيها ؛ حتى لا ينعكس ذلك سلباً على المرأة فتفتقر عن عبادتها لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال دَخَلَ

النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَإِذَا حَبَلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ « مَا هَذَا الْحَبْلُ » . قَالُوا هَذَا حَبْلٌ لَزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « لَا ، حُلُوهُ ، لِيُصَلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَةً ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » (البخارى، ١٩٩٢، ج ٢ : ٤٨) .

وللتربية الترويحية آثار على حياة المرأة المسلمة يمكن اجمالها في التالي:

١. يبعث في نفس المرأة المسلمة النشاط والحيوية ، والطاقة التي تساعد على مواصلة حياتها وأداء واجباتها على نحو أفضل .
 ٢. ممارسة الأنشطة الترويحية بين أفراد الأسرة الواحدة ؛ يوفر مزيداً من الإستقرار والهدوء، ودفع العاطفة الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التماسك والترابط الأسري(السدحان، ٢٠٠٢: ٥٩)
 ٣. تنشئ المرأة المسلمة علاقات اجتماعية من خلال أنشطتها الترويحية فتتكون لديها ملكة اجتماعية في حسن التعامل والتعاون والقدرة على التكيف مع الآخرين .
 ٤. يساهم النشاط الترويحي للمرأة المسلمة في " تنمية القدرات العقلية والتفاعل الإيجابي مع المواقف المختلفة ، كما تساعد هذه الأنشطة الترويحية الابتكارية على تطوير القدرة الإدراكية والاستيعابية للمواقف المختلفة (السدحان ، ٢٠٠٢ : ٥٨) .
 ٥. تكتسب المرأة المسلمة قيماً أخلاقية من خلال أنشطتها الترويحية فتكون حريصة على حفظ اللسان والصبر والتحمل وتقدير واحترام آراء الآخرين والعفو والرفق ولين الجانب .
 ٦. تمكينها من " تنمية ذوقها الفني و الأدبي و إحساسها بالجمال في كل مظهر من مظاهر الطبيعة ومن تنمية استعداداتها ومواهبها وميولها الفنية والأدبية " (الشيباني، ١٩٩٣: ٥٧٠)
- وتجدر الإشارة إلى أن هناك قصور في التربية الترويحية لدى الأسرة العربية ، وهناك مفاهيم خاطئة عن التربية الترويحية ، تتمثل في مشاهدة الأفلام ، والمسلسلات والألعاب الرياضية ، وغيرها من أنماط الترويح السلبي ، دون الالتفات إلى أنماط الترويح التي أقرها الإسلام كالزيارات الاجتماعية ، والرحلات الهادفة ، أو متابعة الندوات ، والمحاضرات لكبار العلماء ، وممارسة أنواع الرياضة التي حث عليها الإسلام ، هذا بالإضافة إلى الترويح الثقافي المتمثل في قصص الأنبياء والسيرة النبوية وزيارات المساجد وغيرها .

و من خلال ما سبق يتبين أن السنة النبوية الشريفة قد جاءت بمنهج تربوي شامل للمرأة المسلمة فقد غرست فيها مبادئ العقيدة الصحيحة ، و فقهها أمور دينها ، وحثتها على التحلى بكمكارم الأخلاق ، وأرشدتها إلى توثيق العلاقات الأسرية والاجتماعية ، وحرصت على تلبية حاجاتها الفسيولوجية والوجدانية، وراعت حاجتها للترفيه واللهو لتتمكن من مواصلة حياتها بنشاط و حيوية .

الفصل الرابع

أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

أولاً : التربية بالقدوة .

ثانياً : التربية بالحوار .

ثالثاً : التربية بالقصة .

رابعاً : التربية بالموعظة الحسنة .

خامساً : التربية بالترغيب والترهيب .

سادساً : ضرب المثل .

إجابة التساؤل الثالث ونصه " ما أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي كما جاء في السنة النبوية ؟

استخدم معلم البشرية صلى الله عليه وسلم - أساليب متنوعة في تربية المرأة المسلمة، فجاءت أساليبه متفقة مع الفطرة الإنسانية شاملة، متوازنة ، ومتكاملة. و يقصد بالأسلوب "نمط راق من السلوك المنظم يتكرر مع تكرار المواقف التعليمية، أو التربوية ،و يهدف تكراره إلى تحقيق التعلم ، أو تحقيق جانب مقصود من التربية، أو هدف تربوي معين بأفضل أداء و أبلغ تأثير للوصول إلى النتائج من غير جهد ضائع أو أثر ضار"(النحلاوى، ١٩٨٩ : ١٦).

و عرّف (أبو دف ، ٢٠٠٤ : ١٢٣) أساليب التربية الإسلامية بأنها "مجموعة الإجراءات السلوكية التي يقوم بها المربي مسترشداً بما جاء في الكتاب و السنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة".

هذا وجاءت أساليبه صلى الله عليه وسلم - مليئة بالتوجيهات التربوية التي يمكن أن تسترشد بها المرأة المسلمة ، لتطور شخصيتها وترتقى بنفسها ، فكانت هناك القدوة ، والموعظة الحسنة ، وكان هناك الحوار ، والقصة ، وضرب المثل إلى غير ذلك من الأساليب التربوية . ويمكن إجمال أبرز أساليب التربية المتضمنة في الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية على النحو التالي :

أولاً : التربية بالقدوة :-

القدوة في اللغة : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيّاً ، وفلان قدوة أي يقتدي به ، والقدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع (الفيومي ، ٢٠٠٠ : ٢٩٤) . والقدوة في الاصطلاح : " هي المثل الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل ، وهذا المثل الواقعي قد يكون مثلاً حسيّاً مشاهداً ملموساً يقتدى به ، وقد يكون مثلاً حاضراً في الذهن بأخباره وسيره ، وصوره مرتسمة في النفس بما أثر عنه من سير ، وقصص ، ومن أنباء ، وأقوال ، أو أفعال " (الميداني ، ١٩٧٩ : ٢٠٣) .

وتعد التربية بالقدوة من أقوى أساليب التربية الإسلامية ، وأعمقها أثراً في النفس الإنسانية ، لأن " أي تعليم أو إقناع أو منهج ، مهما يبلغ من الدقة ، والصحة ، والروعة ، والإعجاب ، لا يؤتى ثماره إلا إذا ترجم إلى واقع محسوس ، بواسطة من يمثله بعمل جاد متقن ، ويدعو إليه بسيرة عطرة فاضلة ، لكي يعرف الناس أن هذا التعليم أو المنهج حق ، فيقتنعوا به ويتبعوه " (جبار ، ٢٠٠١ : ٧٧) .

وجاءت القدوة الحسنة توجيهاً ربانياً ، متمثلة في خير البرية محمد - صلى الله عليه وسلم - حيث جاء في محكم التنزيل " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا " (الأحزاب ، آية : ٢١) .

والأسوة الحسنة تعني القدوة ، وهذا الاختيار الرباني يعكس مدى فعالية القدوة وأثرها القوي على الفرد والمجتمع ، فما كان لأي من الرسائل السماوية أن تلقى قبولاً وانتشاراً لولا اختيار الله سبحانه وتعالى للرسول لتبليغ الرسالة إلى الأمم .

وأرشد القرآن الكريم المسلمين إلى نماذج للقدوة من خلال آياته الكريمة ، حيث جاء في محكم التنزيل : " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ " (الممتحنة ، آية : ٤) ، وكذلك قوله تعالى : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُؤَاتٍ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ " (البقرة ، آية : ٢١٤) .

وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها من كونها تلبي حاجة الفطرة الإنسانية للقدوة ، لترسم لها الحدود وتضيء لها الطريق ، كما أنها تقدم للمرأة المسلمة نموذجاً سلوكياً عملياً ، وتتيح لها الفرص لاكتساب خبرات جديدة (أبودف ، ٢٠٠٤ : ١٢٦) .

وينتقل تأثير القدوة إلى المقتدى بأحد شكلين ، أولهما التأثير العفوي غير المقصود ، وهنا يتوقف تأثير القدوة على مدى اتصافه بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده ، كتفوقه العلمي أو الأخلاقي أو الاجتماعي ، وفي هذه الحالة يكون تأثير القدوة عفويًا غير مقصود ، الأمر الذي يدفع بالقدوة إلى مراقبة سلوكه ، ومطابقة قوله فعله ، ويكون أيضاً على وعي بأنه مسؤول أمام الله في كل ما تتبعه الناس (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٣٤) .

أما الشكل الآخر فيكون تأثير القدوة فيه مقصوداً ، وهو أن ينوي بفعله اقتداء الآخرين به (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٣٤) ، كما كان يفعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقوله : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ٧٧) ، وقوله : « لَتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٩٤٣) .

وحث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدعاة والمربين رجالاً ونساءً بأن يكونوا قدوة حسنة ، وأن يشقوا طريق الخير لمن يعلمون أو يربون ، ولهم في ذلك الأجر الموصول إلى قيام الساعة لقوله - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ

مِثْلُ أَجْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٠٥٩) . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خير قدوة للبشرية جمعاء ، بداية آمن برسالته ، ثم التزم بها ، وترجمها سلوكاً عملياً في واقع الحياة اليومية ، ويتضح من ذلك ، أن القدوة تقتضي وجود أمرين حتى تؤتي أكلها وترى النور ، أولهما الإيمان العميق بالفكرة ، وثانيهما ترجمة هذه الفكرة واقعاً عملياً .

وتجلت القدوة في صور ومواقف في حياته - صلى الله عليه وسلم - وسيرته العطرة ، وضرب فيها أروع الأمثلة للمرأة المسلمة ، لتجد حاجاتها في القدوة والتأسي ، ثم لتنهض بنفسها مؤمنة بربها ، ملتزمة بتعاليم دينها ، قادرة على أن تكون قدوة حسنة لبنيتها وذويها .

وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمسلمين عامة وللمرأة المسلمة خاصة ، مثلاً يحتذى به في الاجتهاد في عبادة الله تعالى وشكره ، ويبدو ذلك جلياً حينما كان يقيم الليل حتى تنقطر قدماه ، وسأله السيدة عائشة رضي الله عنها - لم يفعل هذا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢١٧٢) .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدوة في أخلاقه ، إذ ترجم آيات الله وتوجيهاته القرآنية أخلاقاً ، فكان - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس ، وأصدقهم عقلاً ، وألينهم طبعاً ، وأكرمهم عشرة ، وأشجع الناس ، وأعف الناس ، وأكثرهم تواضعاً ، فكان الأجدر بأن يخصه الله سبحانه وتعالى دون رسله وأنبيائه بقوله تعالى : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " (القلم، آية: ٤) .

فكان خلقه - صلى الله عليه وسلم - قرآناً ترجم واقعاً في حياته ، لحديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - حينما سئلت عن خلقه - صلى الله عليه وسلم - قالت " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ " (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٥٠ : ١١٦) .

والرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذه الترجمة الواقعية للقرآن يوجه المرأة المسلمة إلى تجسيد القيم الأخلاقية التي تضمنتها آيات القرآن الكريم واقعاً في حياتها ، وسلوكاً في تعاملها ، ومتى تمسكت بهذه الأسوة ، ستكون خير قدوة .

ورسم الرحمة المهداة أرقى صورة للإنسان المسلم في بيته ، فكان من كريم أخلاقه - صلى الله عليه وسلم - في تعامله مع أهله ، وزوجاته ، أنه كان يحسن إليهم ، ويرأف بهم ، وكان يمازح أهله ويلطفهم ، وكان كالأب الحاني عليهن ، ولقد بلغت رقة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشديدة مع زوجاته ، أنه كان عليه الصلاة والسلام يخشى عليهن حتى من إسراع الحادي في قيادة الإبل اللائي يركبها ، فروي أنس رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان

في سفر وكان هناك غلام اسمه أنجشه يحذو بهن ، فاشتد بهن في السياق ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٧ : ١١٩) وكان عليه الصلاة والسلام يعين أهله ويساعدهم في أمورهم ، وكان يقوم ببعض شؤونه الخاصة بنفسه ، تخفيفاً على زوجه ، لحديث السيدة عائشة عندما سئلت عما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعمل في بيته ؟ قالت : " كَانَ يَخِيْطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرَّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ " (مسند أحمد ، ب ت ، ج٥٠ : ٤١٢) .

من خلال هذه الأحاديث النبوية وغيرها ، تكتمل للمرأة المسلمة الصورة واضحة للقدوة والتأسي لتأخذ بأسمى معاني القدوة التي تجلت في مواقفه ومعاملته - صلى الله عليه وسلم - في التزامه وعشرته واحسانه ورفقه وخشيته من ربه ، حتى ينعكس ذلك في شخصيتها ، لترسم أرقى معالم القدوة لمن تربي وتعامل .

ثانياً : التربية بالحوار :-

يقصد بالحوار أن " يتناول الحديث طرفان أو أكثر ، عن طريق السؤال والجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين ، وقد يصلان إلى نتيجة ، وقد لا يقع أحدهما الآخر ، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ١٨٥)

لقد قدم لنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نظرية متكاملة عن الحوار ، منطلقة من أن الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية ، وقضاء إلهي أزلي ، فصمما المنهج الحوارى ، وأساسا القواعد التي يجب أن يسير عليها ، وعرضا الأساليب الحوارية ، وقدا النمادج الواقعية ، للتأكيد على أهمية الحوار كأسلوب تربوي .

ويتميز أسلوب الحوار في التربية الإسلامية ببعض المميزات من أبرزها :

أ. يصحح المفاهيم الخاطئة ، ويوضح المسائل الغامضة ، ويظهر الحق الذي يتمشى مع الفطرة السليمة .

ب. يحتوي على عنصر التشويق ، ويحث على الانتباه ، ويغري القارئ والسامع بالمتابعة فيبعد الملل ويجدد النشاط (أبودف ، ٢٠٠٤ : ١٣٣) .

ج. يربي الأفراد على الاستماع للرأي الآخر واحترامه ، ويعودهم على المواجهة والارتجال ويكسبهم الثقة بالنفس .

د. " إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها ، وتوجيهها نحو المثل الأعلى ، كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ١٨٥) .

هـ. يساعد على تفتق الذهن و اتساع المدارك و فك عقال اللسان (عبد الأمير ، ١٩٩١ : ٧٦).

كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي ، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، ومقضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات ، وعبادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن الرجل منكم إذا أخرج حاجا أو معتمرا ومرابطا حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابا ، وربينا لكم أولادكم ، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال : « هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، ثم قال لها : « انصرفي أيتها المرأة ، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته تعدل ذلك كله » قال : فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً (البيهقي ، ١٩٩٠ ، ج٦ : ٤٢١) ، وفي الحديث السابق يقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم - قداسة المهمة الملقاة على عاتق المرأة المسلمة فجعلها تساوى في قيمتها الكثير من الواجبات الأساسية في الإسلام (على ، ٢٠٠٢ : ٣٣٨) .

ثالثاً : التربية بالقصة :

لقد راعى منهج التربية الإسلامية الميل الفطري للقصة ، فاتخذ من القصة أسلوباً تربوياً ، للبيان والتبليغ ، وتصحيح الأفكار والمعتقدات ، وغرس القيم ، وتغيير الاتجاهات ، وترسيخ الفضائل فجاء القصص في التربية الإسلامية من أجل القصص صدقاً وبلاغة ، لقوله تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ " (الكهف ، آية : ١٣) .

وورد في القرآن الكريم العديد من القصص الواقعية التي تربي جميع جوانب الشخصية ، كقصة آدم عليه السلام التي تربي تربية اعتقادية إيمانية ، وقصة يوسف عليه السلام التي تربي تربية أسرية اجتماعية ، كما ويربي القرآن الكريم تربية جنسية كما في قصتي يوسف ولوط عليهما السلام ، وتربية خلقية كما في قصة نوح عليه السلام ، إلى غير ذلك من الجوانب التربوية التي ينميها القصص القرآني (القاضي ، ٢٠٠٢ : ١٩٢) .

وسلك معلم البشرية - صلى الله عليه وسلم - نهج القرآن الكريم ، فاتخذ من القصة أسلوباً تربوياً لنشر قيم الإسلام ، وتثبيت العقيدة ، وتهذيب السلوك ، وتركيز النفس

وتميز القصص النبوي عن غيره من القصص في جوانب متعددة منها :-

أ. رباني المصدر ، فالرسول عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى ، وما يأتينا به إلا وحي يوحى ، ويختلف بذلك عن القصص الأدبي الذي مصدره البشر .

ب. الواقعية ، فأحداث القصة النبوية " تبدو ممكنة الحدوث في ظل الظروف التي حدثت فيها ، وتمت تأثير القوى المؤثرة في أحداثها ، وفي إطار الحقبة الزمنية التي حدثت خلالها " (الأغا ، ١٩٩١ : ١٨٧) .

ج. التركيز على الجوانب الروحية والخلقية والاجتماعية لغرس الفضائل والقيم وترقية الوجدان (حماد و معمر ، ٢٠٠٢ : ٢٤١) .

د. سهولة الألفاظ ، ووضوح العبادات ، الأمر الذي يجعله مناسباً للفئات العمرية المختلفة .
وتتجلى هذه الجوانب من خلال القصص النبوي ، كقصة خولة بنت ثعلبة التي ظهر منها زوجها ، وذهبت تشتكي لرسول الله أمرها ، رغبة أن يكون الفرج من عند الله تعالى ، وألا يفرق بينها وبين زوجها بهذا الظهار حيث كانت لزوجها خير رداء وعشير في حياته ، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت " تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ . إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهِيَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِنِّي وَأَنْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهَرَ مِنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ . فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهِؤْلَاءِ الْآيَاتِ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) " (ابن ماجه ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٦٦٦) .

وتتضمن قصة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت أبعاداً تربوية منها :-

- أن المرأة المسلمة أمرها كله إلى أحكام الدين الحنيف ، لقوله تعالى : " يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ط فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " (النساء، آية: ٥٩)

- ضرورة محافظة المرأة المسلمة على بيتها ، والحرص على أسباب تمكين العلاقة الزوجية واستمرارها ، ويظهر ذلك من بقائها عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزل الوحي جبريل عليه السلام بالحكم الرباني .

وقصة المرأة التي كانت تملك هرة ، ومنعت عنها الطعام والشراب ، وحبسها ولم تخرجها لتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ، لحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « عَذِّبْتُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ،

فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ - قَالَ فَقَالَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ - لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِهَا ، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٤ : ١٥٢) .

وقد استحققت هذه المرأة العقاب الإلهي على ما اقترفته في حق الهرة حيث رآها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم كسفت الشمس بأن الله سلط عليها هرة تخذشها بمخالبها مقبلة مدبرة حتى يوم القيامة .

لما روى عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى تلك المرأة في صلاة الكسوف حيث قال : « قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهَا قَالَ - تَخْذِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، لَا أَطْعَمْتَهَا ، وَلَا أَرْسَلْتَهَا تَأْكُلُ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج١ : ١٨١) .

ويتضح للمرأة المسلمة من خلال هذه القصة نظرة الإسلام للحيوان ، والتي تقوم على الإحسان والرحمة والرفق ، كما تحقق عند المرأة مبدأ الوفاء بالحقوق لأصحابها ، وأن عذاب الله عز وجل واقع إذا ما أساءت ، وأن لها الأجر والثواب إذا ما أحسنت .

وقصه سليمان عليه السلام مع المرأتين والذئب ، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قَالَ « كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّئْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنٍ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ . وَقَالَتِ الْآخَرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ . فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتْهُ . فَقَالَ انْتَوْنِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا . فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا تَفْعَلْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٤ : ١٣٦)

ويتبين للمرأة المسلمة بالنظر إلى هذه القصة فوائد تربوية منها :

- التأكيد على خلق الصدق ، ففيه النجاة والسلامة في الدنيا والآخرة .
- عدم الجراءة على حقوق الآخرين ؛ لأن في ذلك الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة .
- ضرورة اعمال العقل في الوصول الى الحق ، حتى لا يكون هناك ضياع لحقوق مفضية إلى الظلم .

وتجلت العبر والعظات للمرأة المسلمة من خلال قصة الإفك التي نالت من أطهر بيت ، ونفس في تاريخ البشرية ، لتجعل رسول الأمة وخليله أبو بكر الصديق وزوجه ، وأحد خيرة أصحابه في قلق وألم وشك لا يطاق طيلة شهر كامل (قطب ، ١٩٩٢ ، ج٤ : ٢٤٩٥) لما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا ، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَعَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم - بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ ، دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعٍ^١ ظَفَارٌ^٢ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي ، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، قَالَتْ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي ، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خَفَافًا لَمْ يَهْتَلِنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ خَفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبِعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا ، وَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فِيرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلِبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَنِي ، وَكَانَ رَأَنِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فَيَنْحَرِ الظَّهِيرَةَ ، وَهُمْ نُزُولٌ - قَالَتْ - فَهَلْكَ { فِي } مَنْ هَلْكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاغُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ ، فَيُفَرِّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ^٤ . وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ ، لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنَّ كِبَرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ ، وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضٍ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِيْبُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ « كَيْفَ تَيْكُم » ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ يَرِيْبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ^٥ ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ ، وَكَانَ مُتَبَرِّزَنَا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُفْ^٦ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا . قَالَتْ وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ

١ . حرز معروف في سواده بياض كالعروق .

٢ . مدينة باليمن .

٣ . داخلين في وقت الظهر .

٤ . أي يستخرجه بالبحث والمساءلة ثم يفشي ويشيعة ويحركه .

٥ . أفقت من مرضي .

٦ . الساتر .

الأول في البرية قبل الغائط ، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي ، حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح . فقلت لها بش ما قلت ، أتسبين رجلاً شهد بدرًا فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك - قالت - فازددت مرضاً على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلم ثم قال « كيف تيكُم » . فقلت له أتأذن لي أن أتى أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت فأذن لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها . قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة ، حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكي - قالت - ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله - قالت - فأما أسماء فأشار علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه ، فقال أسماء أهلك ولا نعلم إلا خيراً . وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك . قالت فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بريرة فقال « أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك » . قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمراً قط أغصه ، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها ، فتأتي الداجن فتأكله - قالت - فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من يومه ، فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال « يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ، والله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما يدخل على أهلي إلا معي » . قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت فقام رجل من الخزرج ، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذ ، وهو سعد بن عباد ، وهو سيد الخزرج - قالت - وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ، ولا تقدر على قتله ، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل . فقام أسيد بن حضير - وهو ابن عم سعد - فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت فتار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم على المنبر - قالت - فلم يزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه

وسلم - يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ - قَالَتْ - فَبَكَيْتُ يَوْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ - قَالَتْ - وَأَصْبَحَ أَبُوای عِنْدِي ، وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، حَتَّى إِنِّي لِأُظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ قَالِقٌ كَبْدِي ، فَبَيْنَا أَبُوای جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَذِنَتْ لَهَا ، فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِيَ - قَالَتْ - فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ - قَالَتْ - وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قَبِلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ - قَالَتْ - فَتَشْهَدُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً ، فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَّتْ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » . قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِّي فِيمَا قَالَ . فَقَالَ أَبِي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا قَالَ . قَالَتْ أُمِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَلَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي ، فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرِئِي بَرَاءَتِي وَلَكِنَّ اللَّهَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، لِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَجْلِسَهُ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ - قَالَتْ - فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ « يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكَ » . قَالَتْ فَقَالَتْ لِي أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَتْ - وَأُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) الْعَشْرَ الْآيَاتِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ - وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ

بَلَىٰ وَاللَّهِ إِنِّي لِلْأَحِبِّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي . فَرَجَعَ إِلَىٰ مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا
وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا " (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٣ : ١٥٤) .

ويمكن للمرأة المسلمة أن تستفيد من هذه القصة تربوياً على النحو التالي :

- أن تحفظ لأصحاب الهيئات مكانتهم ، فلا تتجراً على القادة والدعاة ، وأن تمسك الفضل في
لسانها ، فلا تذكر به أحداً وتجعله في الخير فحسب .

- التثبت من أي خبر وعدم الانسياق والتعاطي مع الإشاعات ، لقوله تعالى : "يَنأُيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

نَدِمِينَ " (الحجرات ، آية : ٦) .

- التحلي بفضائل الأخلاق كالصدق ، والثقة بالله ، والثبات على الأمر ، وخير مثال لها في
القصة حب السيدة عائشة ويقينها بعدالة ربها وتوكلها عليه .

- أن تتعالى نفس المرأة المسلمة على الحقد و البغضاء و الانتقام و تتمسك بالحلم و العفو و
الصفح الجميل .

- أن تحسن الظن بأخواتها المسلمات ، وتنزه لسانها عن الأحاديث الباطلة ، وألا تسمح للكلام
في أعراض الناس ، فهذا الطريق الأمثل لمقاومة الإشاعات.

رابعاً : الموعظة الحسنة :

الموعظة في اللغة :جاء في لسان العرب :وعظ والعظة والعظة :الموعظة : النصيح والتذكير
بالعواقب (ابن منظور، ١٩٩٠ : ٤٦٦).

الموعظة في المفهوم التربوي هي " نصيحة بعمل الخير واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب
ويلهب العاطفة ويحرك النفس ويبحث على الإحسان في القول والعمل "
(ملك ، ابو طالب ١٩٨٦ : ٤٢) .

وتعد الموعظة الحسنة استجابة لخطاب الله عز وجل لرسوله محمد - صلى الله عليه وسلم -

وللدعاة من بعده ، حيث جاء في محكم التنزيل " أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " (النحل ، آية : ١٢٥)

فالقرآن الكريم كله موعظة لقوله تعالى : " يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " (يونس ، آية : ٥٧).

وكذلك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم كلها مواظ ، لخلق إنسان معتدل في سلوكه وعقيدته .

وتكتسب الموعظة الحسنة أهميتها في التربية من خلال كونها :-

(أ) تزكي النفس وتغرس فيها القيم التي ترتقي بها الى درجة الاستقامة ؛ لتحظى برعاية الله جل وعلا لقوله : " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ " (فصلت ، آية : ٣٠) .

(ب) " توفر الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المطلقة " (الاغا ، ١٩٩١ : ٢٦٦) .

(ج) تقوى العلاقة بين الافراد ، وذلك من خلال إظهار الرغبة في نصحهم وتوجيههم . وتضمنت السنة النبوية العديد من المواظ التي تهدف إلى تربية المرأة المسلمة تربية إسلامية ، فنصح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تتمسك بالرفق أسلوباً في تعاملها ، وبين لها أن الرفق ما دخل في شيء إلا جعله طيباً ، وما نزع من شيء إلا وجعله سيئاً لقوله : « يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي فَإِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ » (ابو داود ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ١٥٦) وهذا التوجيه النبوي لكل امرأة مسلمة أن يكون تعاملها مع الآخرين على أساس من الرفق ولين الجانب .

كما ونصح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المكلمة بتقوى الله ، والصبر على مصيبتها لما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مَرَّ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ « اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٧٣) .

وهذه الموعظة النبوية للمرأة المكلمة تبين لها كيفية التعامل مع ما يصيبها من ابتلاءات في حياتها ، فتربي نفسها على الصبر الجميل إذا ما نزلت بها نازلة ، أو حلت بها مصيبة ، وأن تتق الله في نفسها ، فلا تشق الجيوب وتلطم الخدود بل تسترجع وتتقى الله وتصبر .

وحتى تؤتي الموعظة الحسنة أكلها ، ينبغي مراعاة بعض الشروط عند استخدامها نجملها فيما يلي :

- أ- أن تكون الموعظة خالصة لوجه الله عزوجل .
- ب- " توافر عنصر القدوة الصالحة في الواعظ بمعنى الالتزام الكامل بالسلوك الحسن ، الذي لا يتعارض مع نصائحه وإرشاداته للآخرين " (أبودف ، ٢٠٠٤ : ١٣٨) .
- ج- أن تدعو الحاجة إليها ، لا أن تكون مجرد حب للقول وتظاهر بالفصاحة .
- د- أن تراعي المستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده ، وذلك باستخدام الطريقة المناسبة لإقناعه (الزنتاني ، ١٩٩٣ : ٢٠٠) .
- هـ- عدم الإطالة في النصح ؛ لأن كثرة الكلام تؤدي إلى الملل والضجر الذي يقلل من الفائدة إن لم يطمسها .
- و- مراعاة السرية إذا ما تعلق الأمر بأشخاص معينين ، تفادياً للتجريح والتشهير .
- ز- عدم التعنيف في النصح وتخير الأسلوب الحسن لأن في ذلك القبول ومحبة الناصح (أبو دف ، ٢٠٠٦ : ٤٤) .

خامساً : التربية بالترغيب والترهيب :

يقصد بالترغيب " وعد يصحبه تحبيب واغراء ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة ، مؤكدة ، خيره خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح أو الإمتناع عن لذة ضارة ، أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمه من الله لعباده " .

أما الترهيب فهو عبارة عن " وعيد وتهديد بعقوبة ، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٥٧) .
وأسلوب الترغيب والترهيب من أساليب التربية الإسلامية التي تتوافق وطبيعة النفس البشرية حيث الاقبال والادبار ، والشره والفترة ، والرغبة في سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، والرغبة من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة .

وتتميز أسلوب الترغيب والترهيب في التربية الإسلامية بالعديد من المميزات نذكر منها :-
أ. يربى الانسان المسلم على التعلق بالله عزوجل وخشيته وطلب مرضاته ، ورجاء الآخرة ونعيمها ، لقوله تعالى : "وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" (النور ، آية : ٥٢) .

ب. يثير دافعية الإنسان المسلم للعمل الحسن ، فينمي جوانب الخير فيه ، وينفر من العمل السيء ، فيكبح جوانب الشر فيه .

ج. يكون " مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٥٨) .

د. يبني شخصية متوازنة في انفعالاتها ، فلا يدع الرهبة والخوف تسيطر عليها فتقنط من رحمة الله ، ولا يدعها تغتر بطول الأمل ، وكثرة النعم ، وعظيم الرجاء ، فتفتن وتغفل عن عذاب الله عز وجل .

ورغب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة في فعل الخيرات ، و إقامة الصلوات ، و بذل الصدقات ، و بر الأمهات ، و الصبر عند أول الصدمات ، و إلى جميع الطاعات و سائر الأعمال الصالحات ، لترتقى عند الله تعالى إلى الفردوس الأعلى في روضات الجنات.

فوعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة بدخول الجنة من أى أبوابها شاءت ، إذا ما راعت حق الله في الصلاة ، والصوم ، و إذا حفظت فرجها ، و أطاعت زوجها ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ » (مسند أحمد ب ت، ج٤ : ٨٥) ويحمل هذا الهدى النبوي ترغيب للمرأة في أداء العبادات من صوم وصلاة ، وحسن للخلق ، و حسن طاعه للزوج طمعا فيما عند الله عز وجل.

ورغب البشير - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة في التحلي بخلق الصبر ، وحثها عليه ، وبين لها أن ثواب صبرها يكون جنة بلا حساب ، للحديث الذي رواه " أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِهَا لَمَمٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِينِي . قَالَ « إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ وَإِنْ شِئْتَ فَاصْبِرِي وَلَا حِسَابَ عَلَيْكَ » . قَالَتْ بَلْ أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ . (مسند أحمد، ب ت ، ج٤ : ٨٥) .

كما حبيب خير الخلق - صلى الله عليه وسلم - إلى المرأة المسلمة بر الأم ، حتى بعد مماتها فقد روى عبد الله بن عطاء بريدة عن أبيه - رضي الله عنه - قَالَ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ وَإِنَّهَا مَاتَتْ - قَالَ - فَقَالَ « وَجَبَ أَجْرُكِ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ » . قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَصُومُ عَنْهَا قَالَ « صُومِي عَنْهَا » . قَالَتْ إِنَّهَا لَمْ تَحْجْ قَطُّ أَفَأَحْجُ عَنْهَا قَالَ « حُجِّي عَنْهَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج١ : ٨٥٥) .

ورغب نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - المرأة المسلمة في الإنفاق في سبيل الله طلباً للأجر من الله سبحانه وتعالى ، لما روي عن السيدة عائشة أنها قالت : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلَزَوْجُهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَاذِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٢ : ١١٧) .

وفي الحديث الشريف تربية للمرأة على البذل والعطاء ، ليصبح الكرم من طبعها وتكون قريبة من الله تعالى ، وقريبة من الجنة ، لحديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ » (الترمذي ، ١٩٩٢ ، ج ٤ : ٣٤٢) .

وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المكانة الرفيعة التي تحظى بها المرأة التي تقوم على اليتامى وتصبر وتحتسب وجهه الله تعالى لقوله: «أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَيْنِ^١ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . وَأَوْمَأَ يَزِيدُ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَابَةِ « امْرَأَةٌ أَمَتْ^٢ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا » (أبي داود ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ٣٥٦) .

فما كان لهذه المرأة أن ترافق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في دخول الجنة لولا صبرها على كفالة أيتامها ورعايتهم لوجه الله تعالى ، وفي هذا ترغيب للمرأة للصبر على فراق الزوج ، وحبس النفس على اليتامى .

وقد أوجب الله سبحانه وتعالى الجنة لامرأة أحسنت إلى بناتها وقد تجلّى ذلك في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٠٢٧) وهذه البشرى النبوية بالجنة ، ترغب المرأة المسلمة في الإحسان إلى بناتها ، فليس له جزاء إلا الجنة .

واستخدم المربي الأول - صلى الله عليه وسلم - أسلوب الترهيب في تربية المرأة المسلمة ، حيث حذرهما من خلع ثيابها في غير بيتها ، لما روي أن نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمَصَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أَنْتُنَّ اللَّاتِي يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكُنَّ الْحَمَامَاتِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السُّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا » (الترمذي ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ١١٤) .

وهذا التحذير من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمرأة المسلمة لتحفظ نفسها ، وتحافظ على عهدها مع ربها ، وأن تحرص على السترة والاحتشام حتى تدفع كل شبهة عنها ، وألا تدع فرصة لمن في قلبه مرض أن ينال منها سوءاً ، وهذا يغرس في نفسها التمسك بطيب الأخلاق وتقويم السلوك .

١ . متغيرة لون الخدين لما يكابدها من المشقة والضنك .

٢ . أصبحت أيم بموت زوجها .

كما حذرهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من لبس الرقيق من الثياب ، والتبخر في المشية ، لما روي عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢١٩٢) ، ويحمل هذا الترهيب المرأة المسلمة على التزام الحشمة في لباسها ، وأن تقصد في مشيتها ، فلا يفتن بها أحد وتكون من أهل النار .

ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسماء بنت أبي بكر أن تمسك يدها عن الإنفاق وأمرها بأن تعطي ما استطاعت لقوله : « لَا تَوْعَى^١ فَيُوعِيَ اللَّهَ عَلَيْكِ ، اَرْضَخِي مَا اسْتَطَعْتَ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١١٩) ، وفي هذا النهي تطهير لنفس المرأة المسلمة من الشح والبخل .

وتوعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المرأة التي تخرج من بيتها مستعطرة ألا تشم ريح الجنة لقوله - صلى الله عليه وسلم - « أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ » (النسائي ، ١٩٩٢ ، ج ٨ : ١٥٣) وهذا الوعيد يجعل المرأة المسلمة حريصة على نفسها من أي شيء يسبب فتنة توقعها في معصية .

وقد رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصنافاً من النساء في عقاب وعذاب شديد ، لحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه " قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعتني حتى أتى بي جبلاً طويلاً وعراً فقال لي ارقه فقلت لا أستطيع فقال إني سأسهله لك فجعلت كلما رقيت قدمي وضعتها على درجة حتى استويينا على سواء الجبل فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشقة أشداقهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقولون ما لا يعلمون ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا يرون ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فإذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن تنهش ثديانهم الحيات قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يمنعون أولادهم من ألبانهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن يلحسن من ماء قليل وحماً قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يصومون ويفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء أقبح شئ نظرا وأقبحه لبوساً وأنتنه ريحاً كأنما ريحهم المراحيض قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الزانون والزناة ثم

١ . لا تبخلي .

انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شئ انتفاخا وأنته ريجا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فإذا نحن نرى دخانا ونسمع عواءا قلت ما هذا قال هذه جهنم فدعها ثم انطلقنا فإذا نحن برجال نيام تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فإذا نحن بجوار وغلمان يلعبون بين نهريْن قلت ما هؤلاء قال ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شئ وجها وأحسنه لبوسا وأطيبه ريجا كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة نفر يشربون خمرا ويغنون فقلت ما هؤلاء قال ذاك زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة فملت" (الهيثمي، ١٩٩٤: ٧٦) .

ويحمل الحديث الشريف ترهيب للمرأة المسلمة من القول دون الفعل ، لأنه في ذلك مقتاً عظيماً عند الله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١٠١﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (الصف ، الآيات: ٢، ٣) ، ويحمل أيضاً ترهيباً لها من الكذب في القول والسمع ، ومنع صغيرها من لبنها ، والإفطار قبل الغروب ، ومن الزنا وجميع الفواحش.

سادساً : الضرب بالمثل :

يعد المثل من أوسع أساليب التربية الإسلامية انتشاراً ، وأكثرها تأثيراً ، لما يحمله من قدرة على الإقناع وتوجيه فعال للسلوك الإنساني ، فلم تكن " الأمثال القرآنية والنبوية مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب ، بل إنها غايات نفسية تربوية ، حققتها نتيجة لنبل المعنى ، وسمو الفرض " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٢٣) .

وقد استخدم معلم البشرية - صلى الله عليه وسلم - الأمثال في حديثه لأهداف تربوية كثيرة نذكر منها :

أ- التربية على فضائل الأعمال والترغيب فيها ، ودل على ذلك بصورة جلية قوله صلى الله عليه وسلم " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ " (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٦ : ٢٠٧) ، وقوله صلى الله عليه وسلم « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج٣ : ١٩٩٩) .

ب- الترهيب من الأعمال التي يبغضها الله عزوجل ، كالتكلف في الألفاظ والكلام لقوله - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ^١ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبُقْرَةُ » (الترمذي ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ١٤١) .

ج- التذكير بالله تعالى ، ليكون في ميزان الله من الأحياء ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٧ : ١٦٨) .

د- تقرب المعنى إلى الأذهان عن طريق تشبيه الأشياء المجردة بالأشياء الحسية (عبدالله وآخرون ، ٢٠٠١ ، ١٥١) .

هـ- يساهم ضرب المثل في تربية الانفعالات والعواطف ، فمثل السوء يثير الانفعال ويحرك العواطف نحو تجنب السوء فيه كما أن المثل الحسن يدفع النفس تجاه الخير قدماً (النحلاوي ، ١٩٨٨ ، ١١٧) .

كما حدث عندما مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسوق ورأى تهافت الناس على مغنم الدنيا ، فأراد أن يبين لهم هوانها لحديث جابر رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَفَفَتْهُ^٢ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسْكٍ^٣ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ » . فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ » . قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيِّيًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسْكٌ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ « فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٢٧٢) .

وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - مثلاً بين فيه للمرأة المسلمة الصورة السيئة عن نقش سر بيت الزوجية حيث صورها كالشيطانة لقوله صلى الله عليه وسلم « هَلْ مِنْكُمُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ » . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ « ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلْتُ كَذَا » . قَالَ فَسَكَتُوا قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ « هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ » . فَسَكَتْنَ فَجَنَّتْ فَتَاةٌ - قَالَ مُؤَمِّلٌ فِي حَدِيثِهِ فَتَاةٌ كَعَابٌ - عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِيَرَاهَا وَيَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَتَحَدَّثُونَ وَإِنَّهُمْ لَيَتَحَدَّثُنَّ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ ذَلِكَ » . فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانَةٍ لَقِيتُ شَيْطَانًا فِي السَّكَةِ فَقَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَلَا وَإِنَّ طِيبَ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ رِيحُهُ » (أبي داود ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٦٢٧) .

وفي هذا المثل النبوي تنفير للمرأة المسلمة من أن تكشف سترها وزوجها ، حتى لا تكون شيطانة تغشى على قارعة الطريق على مرأى الناس ، وفيه تربية للمرأة على كريم الأخلاق ،

١ . هو الذي يتشدق في الكلام، ويفخم به لسانه .

٢ . جانيبه .

٣ . صغير الأذنين .

كالحياء ، وخلق السترة ويحملها على ضبط لسانها فما تنطق من قول إلا وعليه رقيب من الله لقوله سبحانه : " مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " (ق ، آية : ١٨) .

واستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - المثل ليوضح المعنى للمرأة الجاهلية ، التي جاءت تسأله أتج عن أمها التي توفيت ولم تحج ، لحديث ابن عباس - رضى الله عنهما - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ « نَعَمْ . حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَةً اقْضُوا لِلَّهِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِالْوَقَاءِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ٢١٨) .

والحديث الشريف فيه " مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه " (العسقلاني ، ١٩٩٨ ، ج ٤ : ٨١) .

ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم - صنفاً من أهل النار ، وهن النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ، وشبه رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، للحديث الذي رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » (مسلم ، ١٩٩٢ : ج ٢ : ٢١٩٢) .

وفي الحديث الشريف السابق ذم لهذا الصنف من النساء ، اللواتي يلبسن ثوباً رقيقاً يصف لون أبدانهم ، ويمشين متبخرات ، مميلات لأكتافهن ، واللواتي يكبرن ويعظمن رؤوسهن بلف عمامة أو عصابة أو نحوهما ، مثل أسنمة البخت (النووي ، ١٩٩٩ ، ج ٧ : ٣٢٦) . وهذا التشبيه النبوي لرؤوس هذا الصنف من النساء بأسنمة البخت ، يُظهر معجزة من معجزات النبوة ، فمن الجدير ذكره ، أنه قد انتشرت في هذه الأيام بين الفتيات في المجتمعات العربية هذه الظاهرة ، حيث تجمع الفتاة شعرها وترفعه على رأسها شبراً أو نحوه .

و بالإجمال يتضح تنوع أساليب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تربية المرأة المسلمة بما يتلائم مع الموقف الذي يكون بصدد استخدامه القدوة الحسنة ، والقصة الهادفة ، والحوار المقنع ، والترغيب والترهيب ، والموعظة الحسنة ، وضرب الأمثال .

إجابة التساؤل الخامس و نصه : "ما الصيغة المقترحة للاستفادة من هذا الخطاب فى تربية المرأة المسلمة فى عصرنا الحالى ؟

بعد أن تحددت مجالات وأساليب تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمرأة فى السنة النبوية ، يمكن الاستفادة منها فى تكوين شخصية المرأة المسلمة وفق صيغة مقترحة ملائمة مستمدة من هدى الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - نجملها على النحو التالى :

أولاً : تفعيل دور الوسائط التربوية المسؤولة عن تربية المرأة :

أ. دور الأسرة فى تربية المرأة المسلمة .

تعد الأسرة اللبنة الأولى فى بناء المجتمع ، والوعاء الذى تخرج منه الأجيال المعترزة بدينها ، والقادرة على استعادة السيادة للأمة الإسلامية ، لذا اهتم الإسلام اهتماماً خاصاً بالأسرة ، فسن لها القوانين التى تكفل استقرارها ، بداية من اختيار الزوجة الصالحة ، ثم نقاء الذرية الصالحة ، ثم فصل لها الأحكام تفصيلاً كاملاً .

ويمكن توضيح دور الأسرة فى تربية المرأة المسلمة من خلال الآتى :

١. تربية الفتاة المسلمة منذ الصغر على حب الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليتعمق الإيمان بالله عزوجل فى نفسها ، وتترك معنى الإلوهية والعبودية وحقيقة الإيمان ، فالوازع الديني يتبلور منذ الصغر .

٢. تربية الفتاة المسلمة على أسس قوية ، قوامها القرآن الكريم والسنة النبوية لتبنى شخصيتها بناءً شاملاً ومتكاملاً ، جاء فى محكم التنزيل "أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ

اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " (التوبة ، آية : ١٠٩)

٣. غرس القيم والأخلاق الإسلامية فى نفس الفتاة المسلمة كالصدق والأمانة والحلم والأنفة والصبر والإحسان والإيثار والرفق والعفة والقناعة وغيرها من قيم الإسلام .

٤. تربية الفتاة المسلمة على حفظ القرآن الكريم ، وتدبر معانيه وعلى أداء الصلاة .

٥. تخصيص وقت كاف للجلوس مع البنات وتناول الآراء والأحاديث المتنوعة .

٦. عدم إظهار الخلافات والنزاعات التى تحدث بين الوالدين أمام سمع أبناءهم .

٧. إعداد الفتاة المسلمة وتهيئتها للحياة الزوجية و مراعاة المعايير الإسلامية عند اختيار الزوج المناسب لها .

ب. دور المدرسة في تربية المرأة المسلمة :

للمدرسة دور بارز في تربية المرأة وتهذيبها وتعليمها العلوم النافعة وحثها على الإبداع والابتكار والمنافسة الشريفة فكانت النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تحرص على طلب العلم ، ويمكن توضيح دور المدرسة في تربية المرأة المسلمة من خلال الآتي :

١. يجب أن تحقق المدرسة هدف التربية الإسلامية وهو إعداد الإنسان الصالح لحياة الدنيا والآخرة .

٢. ضرورة أن يحتوي المنهج العلمي على تعليم سنة المصطفى وسيرته العطرة وسير أمهات المؤمنين وسير الصحابييات الجليات .

٣. ضرورة أن يحتوي المنهج التعليمي على مادة مستقلة لتحفيظ القرآن والمتون .

٤. يجب أن يكون المنهج التعليمي متكاملًا وشاملاً لكل مجالات تربية المرأة الروحية والتعبدية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها من مجالات تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمرأة المسلمة .

٥. عرض المنهج التعليمي بأساليب تربوية مختلفة كالقدوة والموعظة الحسنة والترغيب والترهيب وضرب المثل والقصة وغيرها من أساليب تربية الرسول للمرأة المسلمة .

ج. دور المسجد في تربية المرأة المسلمة :

يعتبر المسجد مركزاً تربوياً تربي فيه المرأة المسلمة على الفضيلة وحب العلم والوعي بأمر دينها ويمكن توضيح دور المسجد في تربية المرأة من خلال الآتي:

١. تخصيص أماكن للنساء في المساجد لأداء الصلاة وحضور الندوات بشرط أن تكون بمعزل عن الرجال يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٣٢٧) .

٢. الارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي لأئمة المساجد ومدرسي تحفيظ القرآن الكريم .

٣. إعداد الندوات والمحاضرات التي تدور حول تربية المرأة في جميع مجالات حياتها بأساليب متنوعة مناسبة لجميع الفئات العمرية .

د. دور وسائل الإعلام

تعد وسائل الإعلام من أكبر المؤثرات في تربية المرأة المسلمة ، وللأسف معظم وسائل إعلامنا العربي تسهم بشكل سلبي في تربيتها ، فقد حصرت قضايا المرأة في أمور لا تتعدى جمال مظهرها ، وطرق اختيار أزائها ، ومتابعة أخبار مسابقات الجمال ، بالإضافة إلى أخبار السمنة

والرشاقة وغيرها ، علاوة على عرضها للبرامج والمسلسلات والأفلام التي لا تحمل أي قيمة تربوية ، ومع ذلك فإنه من الممكن أن نفعل دورها بشكل إيجابي في تربية المرأة المسلمة من خلال الآتي :

- إنشاء إذاعات وقنوات إسلامية تُعنى بقضايا المرأة المسلمة ، وتناقشها في ضوء توجيهات الكتاب والسنة .
- إصدار مجلات خاصة بالمرأة المسلمة تهتم بقضاياها المعاصرة .
- تنبيه المرأة المسلمة إلى سلبيات الإعلام المعاصر ، كمحاولة تشكيك المسلمين في عقيدتهم ، و نشر ما يناقض المبادئ والقيم الإسلامية وغيرها .

ثانياً : تعزيز مبادئ التربية الذاتية لدى المرأة المسلمة :

و يمكن أن تتحقق التربية الذاتية للمرأة المسلمة من خلال التالي :

١. توجية المرأة المسلمة إلى دوام الاتصال بالله عز وجل وذلك من خلال المحافظة على الفرائض وكثرة الذكر بالنسيح والتهليل والتقديس لله تعالى .
٢. حث المرأة المسلمة على تعلم كتاب الله وتدبر معانيه وحفظه .
٣. ترسخ في نفسها الرضا بما قسم الله لها وعدم الاعتراض على قدره .
٤. ضرورة أن تفقه أمور دينها وتعي أمور دنياها لتكون مؤهلة بالقيام بدورها المكلفة به .
٥. حثها على محاسبة النفس والعمل على إصلاحها .
٦. ضرورة أن تمسك الفضل من لسانها وتتفق الفضل من مالها لترزقي نفسها وتطهرها من الشح والأنانية .
٧. أن تجسد أخلاق الإسلام واقعاً في حياتها وتعاملها ، فتصدق في القول والعمل ، وأن ترفق في المعاملة وتحفظ الأمانة وتحسن وتسامح وتصفح ، وتجيب الدعوة ، وتعود المريض ، وتخلص النية في جميع أعمالها .
٨. أن تتأى بنفسها عن كل ما يوقعها في معصية الله بخروجها كاسية عارية مستعطرة مائلة مميلة متشبهة بالرجال ، مستوشمة متمصصة متفلجة مغيرة لخلقها ربها .
٩. استحضار شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم - والإقتداء به في تركيه النفس و تطهيرها وترسيخ ذلك عند الأبناء ، واتخاذ نماذج القدوة الحسنة من أمهات المؤمنين ، والصحابيات لتهدى بهداهم .
١٠. قدرتها على ضبط غرائزها وانفعالاتها لتحقيق لنفسها الصحة النفسية .

١١. ممارسة الأنشطة الترويحية خاصة مع أهل بيتها لتجدد في نفسها النشاط والحيوية والطاقة لمواصلة حياتها بشكل أفضل .

ثالثاً : تطوير قدرات المرأة المسلمة على مجابهة التحديات التي تواجهها .

و من متطلبات قدرة المرأة المسلمة على مجابهة التحديات التالى :

١. تعزيز ثقفتها بدينها و بنفسها .
٢. توثيق الصلة بينها و بين ينابيع الثقافة الدينية و المدنية .
٣. تفقيه المرأة المسلمة أحكام دينها الإسلامى .
٤. تنمية قدرات المرأة المسلمة المعرفية والثقافية بشكل يجعلها قادرة على الدفاع عن دينها فلا تتأثر بأي افتراءات ، ولا تجعل من نفسها أداة لتحقيق أغراض أعداء الإسلام للنيل من الأمة الإسلامية .
٥. إكسابها مهارات التفكير الناقد لتمييز الغث من السمين .
٦. دحض الشبهات التي أثّرت حول المرأة المسلمة كالحجاب والميراث والتعليم والعمل والتعدد وغيرها ، والرد عليها ، وتوضيح الهدف من إثارة هذه الشبهات .
٧. تفعيل دور المؤسسات و الهيئات الأهلية الثقافية و الإجتماعية خاصة النسوية منها فى نشر الوعي السليم لدى المرأة فى الوظائف التربوية للبيت المسلم حتى تتمكن من تخريج أجيال صالحة .

التوصيات

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي :
١. ضرورة بيان قدر و مكان الرسول الأعظم -صلى الله عليه و سلم- و الاقتداء به و غرس محبته في نفس المرأة المسلمة .
 ٢. ضرورة أن تكون المصادر الأساسية لتربية المرأة المسلمة هي القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة .
 ٣. الاهتمام بتعزيز البناء الروحي و الأخلاقي و الاجتماعي لدى المرأة المسلمة .
 ٤. ضرورة الاهتمام بالمرأة المسلمة ، و تبصيرها بحقوقها التي كفلها الإسلام في جميع مجالات حياتها .
 ٥. توظيف أساليب الرسول-صلى الله عليه و سلم- في تربية المرأة المسلمة .
 ٦. ضرورة توفير الأماكن و الوسائل الترفيهية الملائمة و طبيعة المرأة المسلمة.
 ٧. ضرورة تكاتف جهود وسائل التربية من أجل العمل على تربية المرأة تربية إسلامية تحقق الغاية من وجودها .
 ٨. طرح مساق جامعي بعنوان "تربية المرأة في الإسلام"
 ٩. إنشاء قناة إعلامية تهتم بقضايا المرأة المسلمة و تعالج مشكلاتها المعاصرة .
 ١٠. إنشاء مركز للدراسات و البحوث التربوية يُعنى بتربية المرأة المسلمة من خلال القرآن و السنة و فكر علماء الإسلام .
 ١١. تفعيل دور الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة في كافة المجالات النفسية والاجتماعية ، والعلمية ، والأخلاقية و غيرها .

المقترحات :

توصي الباحثة بإجراء الدراسات التالية :

١. تربية المرأة المسلمة من خلال القرآن الكريم .
٢. تربية المرأة المسلمة في الفكر التربوي الإسلامي .
٣. مضامين تربوية في سير الصحابييات.
٤. دور الجمعيات النسائية في تربية المرأة المسلمة و سبل تفعيلها .

الفهارس

أ. فهرس الآيات :

م	الآية	السورة	الآية	الصفحة
١	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	البقرة	٣٠	٥٩
٢	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ خَلِدُونَ	البقرة	٨٢	٢٧
٣	وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَءَاتُوا الزَّكٰوةَ بَصِيرٌ	البقرة	١١٠	١٨
٤	وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَسَطًا رَحِيْمٌ	البقرة	١٤٣	٢١
٥	يَتَّخِئْهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا اَسْتَعِيْنُوْا الصَّٰبِرِيْنَ	البقرة	١٥٣	١٨
٦	تَتَّخِئْهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا تَعْبُدُونَ	البقرة	١٧٢	٣٦، ١٩
٧	اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ فَمَنْ كَانَ تَعْلَمُونَ	البقرة	١٨٤	٢٥
٨	اَلْحَبْءُ اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمٰتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيْهِنَّ اَلْحَبْءُ اَلْاَلْبَبِ	البقرة	١٩٧	٢٠
٩	اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ قَرِيْبٌ	البقرة	٢١٤	٥٦
١٠	لَا يُكْفِ اِلَلّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا اَلْكَافِرِيْنَ	البقرة	٢٨٦	٢٥
١١	هُوَ الَّذِيْ اَنْزَلَ عَلَيْكَ اِلَّا اُوْلُوْا اَلْاَلْبَبِ	آل عمران	٧	٣٣
١٢	يَتَّخِئْهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا اَطِيعُوْا اِلّٰهَ وَاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا	النساء	٥٩	٦١
١٣	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى تَسْلِيْمًا	النساء	٦٥	٢
١٤	يَتَّخِئْهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا بِاِلّٰهِ وَرَسُوْلِهِ بَعِيْدًا	النساء	١٣٦	٢١
١٥	يَتَّخِئْهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوْا شَعِيْرَ اِلّٰهِ اَلْعِقَابِ	المائدة	٢	٢٢
١٦	يَهْدِيْ بِهٖ اِلّٰهُ مَنْ اَتَّبَعَ مُّسْتَقِيْمٍ	المائدة	١٦	١٧

١٧	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا وَهُمْ مُّهِتَدُونَ	الأنعام	٨٢	٢٧
١٨	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الأنعام	١٦٢	١٧
١٩	قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ مِنْ طِينٍ	الأعراف	١٢	٥٩
٢٠	يَبْنِي ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ تَحْزَنُونَ	الأعراف	٣٥	٢٦
٢١	قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ تَهْتَدُونَ	الأعراف	١٥٨	٢٦
٢٢	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ عَلِيمٌ	التوبة	١٠٣	٣٦
٢٣	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى الظَّالِمِينَ	التوبة	١٠٩	٧٥
٢٤	يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ	يونس	٥٧	٦٧
٢٥	أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ الْأَلْبَابِ	الرعد	١٩	٢٠
٢٦	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ	الرعد	٢٨	٣٢
٢٧	وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	الحجر	٩٩	٢٣
٢٨	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ	النحل	٩٧	٣٥
٢٩	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	النحل	١٢٥	٦٦
٣٠	وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا مَشْكُورًا	الإسراء	١٩	٣٥
٣١	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا	الإسراء	٢٣	٤٦
٣٢	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا	الإسراء	٢٩	٢٠
٣٣	وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي مَسْئُولًا	الإسراء	٣٤	٣١
٣٤	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ إِلَّا قَلِيلًا	الإسراء	٨٥	٢٣
٣٥	نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ هُدًى	الكهف	١٣	٦٠

٣٦	كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ	طه	٥٤	٢٠
٣٧	فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ.....زِدْنِي عِلْمًا	طه	١١٤	٢٣
٣٨	إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ.....إِلَى اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ	النور	٥١	٢٢
٣٩	وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ	النور	٥٢	٦٨
٤٠	أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.....	العنكبوت	٤٥	٣٦
٤١	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ.....وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا	الأحزاب	٢١	٥٦
٤٢	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ.....بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا	الأحزاب	٤٠	٢٣
٤٣	يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ.....غُفُورًا رَّحِيمًا	الأحزاب	٥٩	١٩
٤٤	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا.....يَعْلَمُونَ	سبا	٢٨	٢٦
٤٥	يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي فَا حُكْم.....الْحِسَابِ	ص	٢٦	١٨
٤٦	قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ.....أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	الزمر	١٠	٤٣
٤٧	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ.....تُوعَدُونَ	فصلت	٣٠	٦٧
٤٨	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا.....مِنَ الْمُسْلِمِينَ	فصلت	٣٣	٢٢
٤٩	وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي.....وَلِئْ حَمِيمٌ	فصلت	٣٤	٢٣
٥٠	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ.....نَذِيرِينَ	الحجرات	٦	٦٦
٥١	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ.....الظَّالِمُونَ	الحجرات	١١	٢٨
٥٢	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا.....تَوَابٌ رَّحِيمٌ	الحجرات	١٢	٢٨
٥٣	يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ.....عَلِيمٌ خَبِيرٌ	الحجرات	١٣	٢٧
٥٤	مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	ق	١٨	٧٤

٥٥	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	الذاريات	٥٦	٣٣، ١٧، ٢
٥٦	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ رَهِيْنٌ	الطور	٢١	١٨
٥٧	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ	الرحمن	٤٦	٢٠
٥٨	إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً	الواقعة	٣٥	٥١
٥٩	فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا	الواقعة	٣٦	٥١
٦٠	عُرُبًا أَتْرَابًا	الواقعة	٣٧	٥١
٦١	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	الممتحنة	٤	٥٦
٦٢	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	٢	٧٢
٦٣	كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	٣	٧٢
٦٤	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	الجمعة	٩	٢٠
٦٥	فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ	الجمعة	١٠	٢٠
٦٦	أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ أُخْرَى	الطلاق	٦	٤٨
٦٧	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ مَا يُؤْمَرُونَ	التحريم	٦	١٨
٦٨	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ	الملك	١٤	١٧
٦٩	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	٤	٥٧
٧٠	وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	القلم	٥٢	٢٦
٧١	يَأَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ	المدثر	٥-١	١٥
٧٢	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ الْقِيَمَةَ	البينة	٥	٣٣
٧٣	وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾	العصر	٣-١	٢١

ب. فهرس الأحاديث الشريفة

م	الحديث	المصدر	الجزء	الصفحة
١	" أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ.....	مسلم	١	٣٩
٢	« أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ »	مسلم	١	١٨
٣	« أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »	أبو داود	٥	٧٠
٤	« أَوْتُحِبِّينَ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ ،	البخاري	٦	٤٧
٥	« أَوْغَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ.....	مسلم	٣	٣١
٦	« أَوْ مَا عَلِمْتُ مَا شَارِطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي قُلْتُ اللَّهُمَّ.....	مسلم	٣	٤٩
٧	« أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا.....	النسائي	٨	٧١
٨	« أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بُاسٌ....	أبو داود	٢	٤١
٩	« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بَدْرُهُمْ »	مسلم	٣	٧٣
١٠	أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ	البخاري	١	٢٧
١١	: « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ	البخاري	٨	٢٥
١٢	« إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ.....	البخاري	٢	٦٩
١٣	« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ إِ...	البخاري	٦	٤١
١٤	« إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ	أحمد	٤	٣٣، ١٩، ٦٩
١٥	« إِذَا شَهِدْتَ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طَبِيبًا »	مسلم	١	٣٨
١٦	« إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا	مسلم	٢	٣٩
١٧	« إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ	البخاري	٧	٢٨

١٨	« إِنَّ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ »	مسلم	٣	٤٣، ٣١
١٩	« إِنَّ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ وَإِنْ شِئْتَ فَاصْبِرِي »	أحمد	١	٦٩
٢٠	« إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ »	مسلم	٣	٧٠
٢١	« إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ »	الترمذی	٥	٧٣
٢٢	« إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ »	البيهقي	١٠	٤٢
٢٣	إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها	مجمع الزوائد		٧١
٢٤	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَانَ وَلَا الطَّعَانَ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا »	أحمد	٨	٤٣
٢٥	« إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ »	مسلم	٢	٤١
٢٦	« إِنَّهُ عَمَّكَ فَادْنِي لَهُ »	البخاري	٦	٤٠
٢٧	« أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ »	أبو داود	٢	٤٦
٢٨	« أَنْتِ هِيَ لَقَدْ كَبُرْتَ لَا كَبِيرَ سِنِكَ »	مسلم	٣	٤٩
٢٩	« اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي »	مسلم	١	٦٧، ٤٤
٣٠	« احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أ »	البخاري	٣	٥٩
٣١	« السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ »	الترمذی	١	٧٠
٣٢	« الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ »	ابن ماجه	٢	٢٢
٣٣	" اهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى »	الطبراني	١٨	٣٠
٣٤	« بَيْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، وَبَيْسَ ابْنِ الْعَشِيرَةِ »	البخاري	٧	٤٣
٣٥	« تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ »	مسلم	٣	٣٤
٣٦	" تركت فيكم أمرين "	مالك	٢	١٦
٣٧	" تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ . إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ »	ابن ماجه	١	٦١

٥٢	٢	البخاري	" دعهما يا أبا بكر "	٣٨
٤٧	٢	البخاري	« حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ »	٣٩
١٨	٢	الدارمي	« خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ »	٤٠
٣٨	١	مسلم	« خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ »	٤١
٤٨	٦	البخاري	« خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ »	٤٢
٣٤	٢	أبو داود	« رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيَّقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ »	٤٣
٥٨	٧	البخاري	« رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةَ ، سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ »	٤٤
٥٦، ٢٨	٧	البخاري	« صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي »	٤٥
٧٤، ٧١	٣	مسلم	« صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ »	٤٦
٤٢	٦	البخاري	« قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِكُنَّ »	٤٧
٦١	٤	البخاري	« عَذَّبَتْ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا »	٤٨
٣٤	١	مسلم	"قُومِي فَأُوْتِرِي يَا عَائِشَةُ"	٤٩
٣٤	٥	الترمذي	« قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي »	٥٠
٦٢	١	البخاري	« قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ »	٥١
٢٨	٣	مسلم	« لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا »	٥٢
١٨	٢	ابن ماجه	« كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا مَا لَمْ يَخْلِطْهُ إِسْرَافٌ »	٥٣
٣٧	١	البخاري	كَانَ يَتَكَيُّ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ	٥٤
			" كَانَ خَلَقَهُ الْقُرْآنُ "	٥٥
٥٨	٥٠	أحمد	" كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرَّجَالُ »	٥٦
٦٢	٤	البخاري	« كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بَابِنِ »	٥٧
١٩	١	مسلم	« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ »	٥٨

٥٩	« لَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً لَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ..... »	أحمد	١٥	١٩
٦٠	« لَا تَكُونُوا إِمَّةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ »	الترمذی	٤	٢٢
٦١	« لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ ، لَا »	البخاری	٧	٣٢
٦٢	كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بَغْلَسٍ فَيَنْصَرِفُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ.....	البخاری	١	٣٨
٦٣	« لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ ، حَجٌّ مَبْرُورٌ »	البخاری	٣	٣٥
٦٤	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُتَشَبِّهِينَ	البخاری	٧	٤٤، ٣٧
٦٥	« لَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ عَرَقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ »	البخاری	١	٣٦
٦٦	« لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ إِلَيْهَا »	مسلم	١	٣٨
٦٧	« لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ »	مسلم	١	٧٦
٦٨	« لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلَقٌ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ »	أبو داود	٢	٣٩
٦٩	« لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ »	مسلم	١	٣٩
٧٠	« لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى »	البخاری	٢	٣٩
٧١	« لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ »	البخاری	٦	٤٠
٧٢	" لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ	البخاری	٧	٣٩
٧٣	« لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَعِثَا لَزَوْجِهَا ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِ »	البخاری	٦	٤٠
٧٤	« لَا تَسْبِي الْحُمَى فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ »	مسلم ج	٣	٤٣
٧٥	« لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبُهُ إِلَّا دَخَلَتْ »	مسلم	٣	٤٣
٧٦	« لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَقْرِغَ صَحْفَتَهَا ، »	البخاری	٦	٤٤
٧٧	« لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى... »	مسلم	١	٤١
٧٨	« لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ »	أبو داود	٢	٤٩
٧٩	« لَتَعْلَمَ يَهُودُ أَنْ فِي دِينِنَا فُسْحَةٌ إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ »	أحمد	٥٠	٥٢
٨٠	« لَا ، حُلُوهُ ، لِيُصَلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطُهُ ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَقْعُدْ »	البخاری	٢	٥٣
٨١	« لَتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ »	مسلم	١	٥٦، ٢٨
٨٢	« لَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، اَرْضَخِي مَا ... »	البخاری	٢	٧١
٨٣	مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ	مسلم	١	١٥
٨٤	« مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى »	البخاری	١	٢١
٨٥	« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ »	مسلم	١	٢٦، ٢٢

٨٦	« مَا لَكَ » . قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ	البخارى	٢	٢٥
٨٧	« مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »	أبو داود	٤	٢٧
٨٨	« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ »	البخارى	٢	٣٤
٨٩	« مَرُّهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيَتْرُكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ »	مسلم	٢	٣٨
٩٠	« مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ »	مسلم	١	٤٤
٩١	« مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ »	أبو داود	٥	٤٥
٩٢	« مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا ٨٦١ »	مسلم	٣	٤٦
٩٣	« مَا يُبْكِيكَ » . فَقَالَتْ قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ »	الترمذى	٥	٤٩
٩٤	« مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغْرَتْ »	مسلم	٣	٤٩
٩٥	« مَا لَكَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ »	مسلم	٣	٥٠
٩٦	« مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ »	الدارمى	٢	٥٠
٩٧	« مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ »	مسلم	٣	٥٦
٩٨	« مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا »	الترمذى	٥	٧٠
٩٩	" مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا »	البخارى	٦	٧٢
١٠٠	« مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلٌ »	البخارى	٧	٧٣
١٠١	« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ .. »	مسلم	٣٢	٧٢
١٠٢	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ تَحْلِقَ	النسائى	٨	٣٧
١٠٣	« نَعَمْ صِلَى أُمِّكَ »	البخارى	٣	٤٦
١٠٤	« نَعَمْ . حَجَّيْ عَنْهَا ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ »	البخارى	٢	٧٤
١٠٥	« هَلْكَ الْمُتَنَطِّعُونَ »	مسلم	٣	٢٠
١٠٦	« هِيَ فِي النَّارِ »	أحمد	١٩	٤٧
١٠٧	« هَذِهِ بَنَاتُكَ السَّبَقَةُ »	أبوداود	٣	٥٢
١٠٨	« هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالََةَ امْرَأَةٍ قَطَّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرٍ »	البيهقى	٦	٥٩
١٠٩	« هَلْ مِنْكُمْ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَالْقَى »	أبوداود	٢	٧٣
١١٠	والله لقد رأيت رسول الله...	مسلم	١	٥٢
١١١	« وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ »	أحمد	٤٢	٤٨
١١٢	« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُوْمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ »	مسلم	٣	٥١

١١٣	« وَجِبَ أَجْرُكَ وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ »	مسلم	١	٦٩
١١٤	« يَا سَعْدُ اِرْمِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي »	البخارى	٥	١٨
١١٥	« يَا غُلَامُ سَمِ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ».	البخارى	٦	١٩
١١٦	« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ »	مسلم	٢	١٩
١١٧	« يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يَرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا »	أبوداود	٤	٣٨، ١٩
١١٨	« يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ »	أبو داود	٢	٢٤
١١٩	« يَا أُنَيْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ »	مسلم	٢	٢٤
١٢٠	« يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ »	أحمد	٥٥	٣٠
١٢١	« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ عُرَاءٍ غُرُلًا »	مسلم	٣	٣١
١٢٢	« يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ »	مسلم	٢	٣١
١٢٣	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنِّي »	مسلم	١	٣٤
١٢٤	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِيَّاكُنَّ وَقَشَرَ الْوَجْهَ . فَسَأَلْتُهَا امْرَأَةً عَنْ »	أحمد	٥٢	٣٧
١٢٥	« يَا عَائِشَةُ نَاوِلِينِي الثَّوبَ » . فَقَالَتْ إِنِّي حَائِضٌ »	مسلم	١	٣٧
١٢٦	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ اعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ »	الترمذى	٥	٣٣
١٢٧	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ »	أحمد	٥٤	٣٨
١٢٨	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْكُنَّ رَمْلٌ بِالْبَيْتِ لَكُنَّ فِينَا »	البيهقى	٥	٣٩
١٢٩	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنِّي »	مسلم	١	٥٩، ٤٦، ٤١
١٣٠	« يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى »	مسلم	٣	٤٧، ٤٢
١٣١	« يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهْدَتِي فَحَاشَا ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ »	البخارى	٧	٤٢
١٣٢	« يَا عَائِشَةُ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، »	البخارى	٧	٤٤
١٣٣	« يَا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاحِشَةً »	مسلم	٢	٤٣
١٣٤	« يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِحَارَتِهَا ، وَلَوْ »	مسلم	١	٤٦
١٣٥	« يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ »	البخارى	٦	٥٢، ٤٧
١٣٦	« يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ »	الترمذى	٤	٥١
١٣٧	« يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرْحَنَا بِهَا »	أبو داود	٥	٥٢
١٣٨	« يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا »	مسلم	٣	٥٧
١٣٩	« يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأكَ »	البخارى	٣	٦٢
١٤٠	« يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي فَإِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ »	أبوداود	٥	٦٧

المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل العزيز الرحيم

أولاً : المصادر

- ١- أبو داود ، للحافظ سليمان بن الأشعث (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن أبي داود ، دار سحنون ، دمشق .
- ٢- أبو جيب ، سعدى (١٩٨٨) : القاموس الفقهي ، دار الفكر ، دمشق .
- ٣- ابن أنس ، الإمام مالك (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، الموطأ ، دار سحنون ، دمشق .
- ٤- ابن حنبل ، الإمام أحمد (١٩٩١) : المسند ، دار الفكر ، بيروت .
- ٥- ابن قدامة ، أحمد محمد (٢٠٠٧) : مختصر منهج القاصدين ، شركة القدس ، المدينة المنورة .
- ٦- ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ب ت) : تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
- ٧- ابن ماجه ، للحافظ محمد بن يزيد (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن ابن ماجه ، دار سحنون ، دمشق .
- ٨- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٠) : لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت .
- ٩- البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، صحيح البخاري ، دار سحنون ، دمشق .
- ١٠- البيهقي ، أحمد بن الحسين (١٩٩٠) : شعب الإيمان ، تحقيق (محمد السعيد بن بسيوني زغلول) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١١- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سودة (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن الترمذي ، دار سحنون ، دمشق .
- ١٢- الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن الدارمي ، دار سحنون ، دمشق .
- ١٣- الطبراني ، الحافظ أبي القاسم سليمان (ب ت) : المعجم الكبير ، حققه وخرج أحاديثه (حمدى عبدالمجيد السلفي) مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

- ١٤- العسقلاني ، أحمد علي بن حجر (١٩٩٨) : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار الحديث ، القاهرة .
- ١٥- الفيومي ، أحمد (٢٠٠٠) : المصباح المنير ، دار الحديث ، القاهرة .
- ١٦- النسائي ، أحمد بن شعيب (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن النسائي ، دار سخنون ، دمشق .
- ١٧- النووي ، محي الدين بن شرف (١٩٩٩) : صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الفجر التراث ، القاهرة .
- ١٨- الهيتمي ، للحافظ نور الدين علي (١٩٩٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق (عبدالله محمد الدرويش) دار الفكر ، بيروت .
- ١٩- قطب ، سيد (١٩٩٢) : في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة .
- ٢٠- مسلم ، للإمام أبي الحسين (١٩٩٢) : موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، صحيح مسلم ، دار سخنون ، دمشق .
- ثانياً : الكتب :
- ٢١- أبودف ، محمود خليل (٢٠٠٤) : مقدمة في التربية الإسلامية ، غزة .
- ٢٢- أبودف ، محمود خليل (٢٠٠٦) : دراسات في الفكر التربوي الإسلامي ، مكتبة آفاق ، غزة .
- ٢٣- أبوسمك ، أحمد عبدالعزيز (٢٠٠٠) : التربية الروحية في الإسلام ، دار النفائس ، الأردن .
- ٢٤- الأغا ، إحسان خليل (١٩٩١) : أساليب التعلم والتعليم في الإسلام ، غزة .
- ٢٥- التميمي ، عز الدين ، سمرين ، بدر إسماعيل (١٩٨٥) : نظرات في التربية الإسلامية ، دار البشير ، عمان .
- ٢٦- الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣) : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، الدار العربية للكتاب .
- ٢٧- السباعي ، مصطفى (١٩٧٨) : السنة النبوية و مكانتها في التشريع الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، دمشق .
- ٢٨- السدحان ، عبدالله (٢٠٠٢) : الترويج وعوامل الإنحراف ، رؤية شرعية ، سلسلة كتب الأمة ، عدد () ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
- ٢٩- الشيباني ، عمر محمد التومي (١٩٩٣) : من أسس التربية الإسلامية ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس .

- ٣٠- القائمي ، علي (١٩٩٦) : **تربية الفتاة في الإسلام** ، دار الصفوة ، بيروت .
- ٣١- القاضي ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٢) : **أصول التربية في الإسلام** ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ٣٢- القرضاوي ، يوسف (١٩٩٢) : **التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا** ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
- ٣٣- القرضاوي ، يوسف (١٩٨٥) : **الخصائص العامة للإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٣٤- الماجد ، كلثم عمر (٢٠٠٣) : **معالم تربوية من سير أمهات المؤمنين** ، دار البحوث الإسلامية و إحياء التراث ، الإمارات العربية .
- ٣٥- الميداني ، عبدالرحمن (١٩٧٩) : **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ، دار القلم ، دمشق
- ٣٦- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٩٧٩) : **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، دمشق
- ٣٧- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٩٨٩) : **من أساليب التربية الإسلامية** ، النربية بالآيات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت .
- ٣٨- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٩٩٨) : **من أساليب التربية الإسلامية** ، النربية بالأمثال ، دار الفكر المعاصر ، بيروت .
- ٣٩- الهاشمي ، محمد علي (١٩٩٦) : **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ٤٠- جبار ، سالم (٢٠٠١) : **الإقناع في التربية الإسلامية** ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .
- ٤١- حماد ، صلاح الدين ، معمر ، حمدي (٢٠٠٢) : **نحو تربية إسلامية** ، مكتبة آفاق ، غزة .
- ٤٢- حوى ، سعيد (١٩٨١) : **الإسلام** ، دار الكتب العربية ، بيروت .
- ٤٣- حوى ، سعيد (١٩٨٣) : **المستخلص في تزكية الأنفس** ، دار الأرقم ، عمان .
- ٤٤- عبدالله ، عبدالرحمن وآخرون (٢٠٠١) : **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، دار الكتب ، دمشق .
- ٤٥- عبدالأمير،شمس الدين (١٩٩١):**الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق** ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت .
- ٤٦- علي ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤) : **الخطاب التربوي الإسلامي** ، سلسلة كتب الأمة ، عدد (١٠٠) ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .

٤٧- علي ، سعيد وآخرون (٢٠٠٥) : التربية الإسلامية المفاهيم والتطبيقات ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٤٨- علي ، سعيد (٢٠٠١) : السنة النبوية رؤية تربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة

٤٩- عمر ،كوثر محمد (١٩٩٧):عوامل استقرار الأسرة في الكتاب و السنة ،دار خضر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت .

٥٠- فرحات ، محمد ، الخلف ، عواد (٢٠٠٥) : الثقافة الإسلامية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٥١- محمود ، علي عبدالحميد (١٩٩٥) : سلسلة مفردات التربية الإسلامية ، التربية الروحية ، دار التوزيع ونشر الإسلامية ، القاهرة .

٥٢- مذكور ، علي أحمد (٢٠٠٢) : منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته ، مكتبة الفلاح ، الكويت.

٥٣- مرسى ،محروس سيد (١٩٨٧) : "الأهداف التربوية من منظور إسلامي " المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ،ج ١ ، القاهرة .

٥٤- مرسى ، محمد منير (١٩٨٣) : التربية الإسلامية ،أصولها و تطورها فى البلاد العربية ، عالم الكتب ،القاهرة .

٥٥- ملك ، سد محمد ، أبوطالب ، خليل محمد (١٩٨٦) : السبق التربوي في كتب الشافعي ، مكتبة تهامة للنشر ، جدة .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

٥٦- أبودف ، محمود خليل (١٩٩٢) : "الجانب الإيماني في التربية الإسلامية وانعكاساته على حياة الأفراد" ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان .

٥٧- إسماعيل ، ليلي زكى (١٩٨٢) : " الأصول الفلسفية لتربية المرأة فى الإسلام " ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة طنطا .

٥٨- الحازمي ، محمد عبدالله حسين (٢٠٠٣): "تربية المرأة عند ابن الجوزى و مدى الاستفادة منها فى الواقع التربوى المعاصر " رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٥٩- السالوسي ، منى على (١٩٨٩) : " الحقوق التعليمية للمرأة فى الإسلام من واقع القرآن و السنة " ، رسالة ماجستير ،كلية البنات ،جامعة عين شمس ،القاهرة .

- ٦٠- القاسم ، منيرة عبدالله (١٩٨٨): " تربية المرأة بين المودودى و طه حسين " ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة .
- ٦١- بدح ، مجدي حسن (٢٠٠١) : " الأبعاد التربوية لأحكام الزواج والطلاق في ضوء الكتاب والسنة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، غزة .
- ٦٢- حمد ، خديجة أبو القاسم (١٩٨٧) : " التزام المرأة بالإسلام و آثاره التربوية على عملها " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٣- خلف ، طلال محمد (٢٠٠٤) : " التربية الروحية في الإسلام " ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة الاقصى وجامعة عين شمس .
- ٦٤- عويضة ، وليد أحمد (٢٠٠١) : " حقوق المرأة و واجباتها في السنة النبوية " ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

رابعاً : الدوريات :

- ٦٥- أبودف ، محمود خليل (٢٠٠٨) : جودة الخطاب التربوي في السنة النبوية ، دراسة تحليلية ، مؤتمر المعلم الفلسطيني والمتطلبات الجودة الشاملة المنعقد في الفترة من ٢٨ - ٢٩ يونيو ٢٠٠٨ .
- ٦٦- أبودف ،محمود خليل (٢٠٠١): ملامح التربية الزوجية فى القرآن الكريم ، مجلة التقويم و القياس النفسى و التربوى -غزة ،(١٦) ، ص ٩٩-١٣٤ .
- ٦٧- الكندرى ،لطيفة ،ملك ، بدر (٢٠٠٣) : " تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي " ، مجلة العلوم التربوية-القاهرة ،العدد (٤) ، ص ٢٧-٧٠ .
- ٦٨- النقيب ، عبدالرحمن (١٩٩٤) : الخطاب التربوي الإسلامي في مصر ، إلى أين ؟ ، مجلة المسلم المعاصر - بيروت ، العدد (٧٩) ، ص ٢١ - ٢٧ .
- ٦٩- با حارث ، عدنان (٢٠٠٤) : ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - الكويت ، العدد (٥٦) ، ص٢٨٩ - ٣١٨ .
- ٧٠- عبود ، عبدالغنى (٢٠٠٢) : طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته ، إسلامية المعرفة - بيروت ، العدد (٢٩) ، ص٤٧-٦٩ .